

# التراث الخلاصة

في هذا العدد:

الحقيقة العارية  
من تقرير الاب لوبريه  
شروط النهضة الفلسفية العربية  
زيارة لجزيرة خالكي  
صوت البابا  
القارابي في المدينة الفاضلة  
رسالة الطيب  
الروثة ( قصة )  
الأدب المعاصر ومشكلة الشر  
المشكلة الاجتماعية معضلة انسانية  
من طرائف الصحف والمجلات  
بويل كهنوتي يتحول الى مهرجان لبناني

شباط ( فبراير )

السنة التاسعة والعشرون

العدد الثاني

١٩٦٢

# مؤسسة الفونس ج. بدران وشركاه

بيروت - بناية العسيلي - شارع رياض الصلح - ص. ب. ٢٦٧٦ بيروت - لبنان

تقدم للقارئ العربي في سلاسلها الشعبوية الشهيرة اقوى الكتب المفيدة التي لا يستغني عنها كل قارئ (الاديب والطالب والعامل) فلا تثنأخروا في تكوين مكتبة منزلية جميلة مفيضة قبل نفاذ اعدادها الاولى



ترسل القائمة لمن يطلبها مجاناً  
تطلب من جميع المكتبات الشهيرة  
تمن النسخة • • ا.و.ك. أو ما يعادلها

# الرسالة المخلصية

شباط (فبراير)

السنة ٢٩

العدد الثاني

تصدر عن دير المخلص  
قرب صيدا - لبنان

١٩٦٢

من لنا بطينة عذراء ، لم تعركها بعد  
اقدام العصور ، ولم تتكاثف عليها نفايات  
التاريخ والحضارات ، لنستنطقها الحقيقة  
خالصة غير مشوبة ؟ ! بل من لنا بعقل ،  
لم ترتفع امامه جدر المادة ، ليمسك امامنا  
الحقيقة الراهنة ، تلك التي تسطع بضياء اليقين ،  
وتدخل الى كل عقل دون استئذان ! ؟

وجه العالم

هو الحبر الفيلسفي البعيد المنال ، الذي  
طالما حلم به الفلاسفة ؛ وهو السراب الذي  
يهيج النظر ويملأ القلب مرارة وخيبة . فعبثاً  
يحاول الفلاسفة حلّ مشكلات الكون ،  
وعبثاً يعالجون قضية الفكر والواقع ،  
لينفذوا من خلال كثافة المادة الى الحقيقة  
العارية ... فسوف تبقى هذه ابعد من  
مطال كل انسان ، واوسع من ان يحتويها  
نظر كليل حاسر ...

الحقيقة العارية

الرب سمان نصر ب. م.  
مدير الرسالة المخلصية

حتى السيد المسيح نفسه لم يستطع تجسيم

الحقيقة في كلام ، او حدثها بقالب واطار : « وما هو الحق ؟ ... - صمت إلهي ... » ، لان الحقيقة اوسع من الكون ، ولانها تأبى التصنيف والتحديد ، ولانها ليست كلاماً يلفظ او يفقه ، بل هي والكينونة توأمان ، لها ازلية الكائن واستيعاب منطوقه وشموله ، هي الكائن العاري ، فسبحان من قال : « انا الطريق والحق ! » .

ولعل هذا هو سبب اعتماد كل الديانات السماوية الوحي كسبيل ليقين العقيدة ، بل لعل اعتماد الكنيسة الكاثوليكية العصمة البابوية اكبر شهادة لقويم صراطها ... فالعقل يخضع للايمان في منطوقها ، والايمان مستند الى حقيقة لم يعها العقل ، بل وضع لها اطار المعقولة ، وقدمها كمرآة صغيرة تعكس الشمس العظيمة ...

وبما ان الحقيقة ليست بنت اللسان ، ولا هي من مبتدعات العقل ، بل هي كائن الى آخر حدود الكينونة ، اصبح لزاماً على كل انسان ينشد الحقيقة ، ان ينسأخ عن كل ما يشد به الى مواطن الموت والزوال ، ويندمج في كينونة مجردة ، منعشاً فيه عناصر الحياة الاصلية . فالحقيقة حياة ، بل هي في اصول الحياة ، وليست حقيقة إلا بمقدار ما تقود الى الحياة ، لتندمج في آخر المطاف بالكائن الذي هو الحق والحياة .

الحقيقة اذن هي ان تحياها لا ان تقولها ، وان تفك عنها عقل الحرف لتدمجها بالكيان المجرد . والعقل ، اذا لم يتحرر من قيود الزمان والمكان ، ومن شوائب النفعية والحتمية ، ومن كل ما يعوق الكيان المطلق ، يبقى اداة عبث بالحقيقة ، ومبعث ضلال وتضليل .

لذلك كثرت الاضاليل والشائعات المغرضة ، وكثرت ضحاياها ، وكثرت المذاهب الفلسفية والمبادئ الاجتماعية ،

وكثرت التعاليم والبدع ، ولا غرابة في ذلك ، لان عقل الانسان لا يمكنه ان يخلص هنا إلا الى جزء من الحقيقة ، فكشافة المادة تكتنفه من كل جانب ، والنرافذ التي تصله بالعالم الخارجي ضيقة محدودة ، تجعله عرضة لتصديق كل شاردة وواردة .

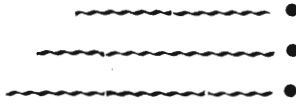
نصل هنا الى نتيجة واضحة : علينا بغربة كلام الناس غربة شديدة قبل ان ندخاها في حيز يقيننا . والدعاوة اليوم هي اقوى طاور في خدمة المضالين ، بسبب كثرة الوسائل التي تملكها فتسد على العقل كل منافذ الهراء الطلق .

مشهورة تلك الاسطورة التي تروي حكاية ملك اوهم نفسه واوهم شعبه انه يلبس بذلة جميلة ، بينما هو في الواقع عارٍ لا يرتدي شيئاً . ولقد انتشاهم من هذا الوهم طفل صغير ، نظر الى الملك بعينه البسيطة الحرّة ، ونبه الناس الى ان ملكهم عارٍ ، والبذلة التي عليه لا وجود لها سوى في عقولهم .

كم يشبه عالم اليوم شعب هذا الملك الغاشم ! وكم تلاقي بضاعة الشائعات والدعاوات والبدع رواجاً في اسواقه ! هل اصبحنا بحاجة الى عين طفل مجردة للتنبه من تخديرنا ؟ او لم ينهنا الى ذلك السيد المسيح بقوله : « ان لم ترجعوا وتصيروا كالاطفال فلن تدخلوا ملكوت السماء » ؟ قد لا تستطيع الحقيقة سكنها في عقول الفلاسفة ، وقد تكون عافت قصور الاحلام والاوهام ، فلننشدها في القلب البسيط الوداع ، ولنقصدها الى وردها الصافي الحقي . العالم اليوم بحاجة الى انتفاضة عنيفة ، تلقي عنه رواسب الغرور والحداع ، وهو بحاجة الى تبسيط وتبسيط كثير ، فالحياة بسيطة ، والحقيقة العاربية لا تراها سوى عين الطفل البسيطة .

من تقرير  
الاب لوبريه

## مخطط عملي شامل



أ - ازدياد السكان يوجب التفكير في زيادة معدل الدخل القومي

أولاً - مواجهة هذا النمو البشري.  
ثانياً - رفع مستوى معيشة الطبقات المحرومة من السكان ، وبينها فئات في منتهى العوز .

وعليه فان الهدف الادنى للنمو الاقتصادي ، يجب ان يكون مضاعفة الدخل الاجمالي في ١٥ سنة ، وهذا ما يفترض نمواً سنوياً قدره ٤،٧٥٪ . هذه النتيجة يمكن ولا شك بلوغها.

بيد انه من الضروري ان نلاحظ انه اذا كان معدل النمو العام للنتاج القومي قد بلغ ٤،٤٪ في السنوات الاخيرة ، فان تركيب هذا النمو يشير الى وجود شيء من عدم الانسجام . ففي الزراعة لا يبلغ معدل النمو الا ١٪ ، وفي الصناعة ٣،٦٪ . والنمو يتأتى بصورة

ان معدل الولادات في لبنان مرتفع ، وانقاصه الممكن ( ان لم يكن المحتمل ) سيعوض عنه النقص في معدل الوفيات بين الاطفال ، وفي معدل الوفيات بصورة عامة .

وتبعاً للتقديرات الاكثر مدانة للصواب ، يجب ان تلبث نسبة ازدياد السكان الطبيعية ما بين ٢٪ و ٣،٢٪ . وعلى ذلك ينبغي ان نتوقع ان يتراوح عدد السكان اللبنانيين الصرف في سنة ١٩٧٥ ، ما بين ٢،٣٠٠،٠٠٠ و ٢،٤٠٠،٠٠٠ نسمة .

وبما انه لا يمكن توقع ارتفاع مهم في نسبة الهجرة ، فان المسألة الاكثر خطورة التي يواجهها القادة السياسيون والاقتصاديون ، كما يواجهها السكان كلهم هي :

خاصة من الخدمات ٧٪ ، ومن الادارة ٨،٥٪ ، ومن النقل ١٠٪ . لصالح الزراعة والصناعة .

ب - التركيب الاقتصادي المزدوج، مع سيطرة العمليات التجارية ،  
بيدي قابلية خاصة للتصدع في الامد البعيد

انتاج مواد الاستهلاك الذاتي . وهذا يعني من جهة اخرى ضرورة توفير العمل عن طريق الزراعة المكثفة ، للزيادة في السكان العاملين، تلك الزيادة الناجمة من ازدياد النمو السكاني . اما اقتصاد العمليات التجارية المباشرة ، او الخدمات شبه التجارية ، فانه يعتبر على الصعيد الوطني الاعلى ضرورة حيوية للبنان . وهو نتيجة لعدد كبير من المبادرات الطوعية ، تربط في ما بينها شبكة من العلاقات . هذا الاقتصاد تهدده دوماً التقلبات ، سواء اكانت في تركيب المبادلات العالمي ام في الاوضاع المحلية او الاقليمية . ويبدو لنا ان الوقت قد حان لتأمين قاعدة اكثر مناعة لهذا الاقتصاد ، عن طريق تنظيم ملائم ، يتناول في آن معاً اجراء دراسة منظمة لتطور الاوضاع العالمية ، وتوطيد شبكة علائق لبنان بالعالم .

ان لبنان بلد ذو تركيب اقتصادي فريد ، بحيث تتعذر معالجة نموه حسب الخطوط والقواعد التي تطبق عادة في البلدان الاخرى . ففي لبنان اقتصادان رئيسيان يعيشان جنباً الى جنب ، كل من نوع يختلف اختلافاً بيناً عن الآخر : الاول هو اقتصاد استغلال الموارد الطبيعية ، والثاني اقتصاد له مهمة ارتباط دولية ، تنجحها بعض المؤهلات الخاصة لدى السكان ، كما يقيجه نظام حضور في العالم . واستيراد المنتجات الاجنبية وتصدير المنتجات الوطنية ، يجعلان هذين الاقتصادين على صلة دائمة احدهما بالآخر ، كما يعملان كلاهما على تكيف الحياة الاقتصادية باجمالها . وبفعل هذا الواقع كان الاقتصاد القائم على الافادة من الموارد الطبيعية اكثر اتجاهاً نحو انتاج الغلال الممتازة القابلة للتصدير ، منه نحو

## ج - الموارد الطبيعية المحدودة توجب حمايتها والانتفاع بها انتفاعاً افضل

قدر من الاهمية ، الا ان استثمارها محفوف بالصعاب ، وهي مهددة بتعاقب السنوات القاحلة .

ثامناً - ان كافة تعهد الارض هي من الارتفاع بحيث ينبغي على لبنان الاتجاه نحو الانتاج المكثف للمنتجات المرتفعة الاسعار ، التي تستطيع في الوقت نفسه ان تنافس سواها بنوعيتها الرفيعة في الاسواق العالمية .

تاسعاً - ان قابلية لبنان الصناعية محدودة : تحدها ازجة السكان المتجهين نحو عمليات المضاربة ، اكثر من اتجاههم الى تأسيس المشروعات الصناعية وادارتها ، وتحدها قلة المواد الاولية ، والتأخر البادي في الجو التقني الصناعي ، وضيق السوق الداخلية ، والتجهيز الصناعي الذي يجري اقامته في البلدان المجاورة .

اولاً - ان صيانة الاراضي وتحسينها يؤلفان قضية اولية في لبنان .

ثانياً - كثير من الاراضي الصالحة للاستعمال مهمل ، او في ما يشبه الاهمال .

ثالثاً - مشكلة المياه مشكلة ذات اهمية اولية ، من الواجب دراستها ، في مجملها ، دراسة وافية .

رابعاً - ان التنكيمات الحيوانية تعجل في اتلاف الاراضي وتجعل تلفها النهائي ، في بعض المناطق ، قاب قوسين .

خامساً - كيفية امتلاك الاراضي واستغلالها ، غالباً ما تكون غير ملائمة لصيانتها او لاستخدامها .

سادساً - الموارد المعدنية المعروفة ضئيلة ، بيد انه حتى الآن لم يجر تنقيب عنها وسيع .

سابعاً - موارد الطاقة المائية على

## د - يجب الاخذ بالعوامل الاجتماعية ، والى حد كبير

وعلى الرغم مما يبدو من تلاحم في كل « طائفة » ، فان الفردية

التفاوت في مستويات المعيشة جداً مفرط ويبدو انه آخذ في التنام .

ان الانسراح المتأني في الدرجة الاولى عن وظيفة لبنان الدولية، وعن النجاحات الزراعية في انتاج الفواكه في الجبال ، وفي السهول الساحلية ، قد اثار في اللبنانيين ازدرأهم لتوظيف الاموال في استثمارات لا تعود بالجني الا في المدى الطويل ، وازدرأهم ، على العموم ، لكل تنظيم عقلاني منسّق رجاة الانماء .

هناك شعور عام بالنجاح دوماً ، ما دام النجاح كان الحليف الدائم حتى الآن . وهذا الشعور قد يؤدي لدى البعض الى تصرفات زائفة في ما خص طلب المعونة الاجنبية ، اذ تراه يعبر عن رأيه بقوله : « نحن لا نريد سوى عمليات تدرّ ارباحاً مهمة على الفور ، فما دام الغرب بحاجة الينا لأسباب جغرافية - سياسية ، فلا غرابة ان يتحمل جزءاً من اعباء بنياننا الاساسية ، وان يرتضي توظيف الاموال مقابل ربح ضئيل .

بالغة الافراط ، وهي تشيع جواً من الجموح العام ، ايسط مظاهره اليومية تتجلى في تصرفات السواقين ، وقطع الطرق بقنوات ري طارئة ، واستعمال الديناميت في الصيد البحري .

ثم ان الثقة في الارتجال وفي قابلية التكيف تحول دون التفكير على مدى بعيد .

كما ان تفاؤل الطبقات المتوسطة وتسهيلات القروض ، يؤديان الى استدانة خطيرة ، ويتيحان ، في الوقت نفسه ، لجزء مهم من السكان ، العيش في مستوى ارفع بكثير من طاقتهم .

جميع طبقات السكان المختلفة يجب اعتبارها في حالة « انتقال » . ذلك ان تأثير الحضارة الحديثة ، الغربية الطراز ، يعم الجميع ، بسبب المغتربين العائدين الى الوطن ، واطراد درجة التعليم ، وتعزيز العلاقات بنوع اخص .

### ٥ - العوامل الاجتماعية

المنتج مباشرة ، كما تحفف الاهتمام بالمحافظة على الموارد الطبيعية واستثمارها . ان لبنان يبدو كأنه يقاسم ، وربما اكثر من اي بلد سواه ، انحلالاً في

ان التركيز على التفاؤل من اخطاره انه يعد للسكان خيبات امل خطيرة . فالرغبة في المضاربات من شأنها ان تحفف تدريجياً حب العمل

ذلك ان لبنان لا يستطيع ان يستمر ، الا اذا شعرت نخبه و جماهيره انها متضامنة في ارتضاء وممارسة وظيفة اقليمية وعالمية ، تتضمن الطابع الاقتصادي وتتخطاه . ان لبنان ضروري للعالم كنقطة التقاء وانصهار لجزء مهم من آسيا وللغرب برتمه . وما دام الشعب اللبناني لم يدرك ان قيمته الحقيقية ، والثابتة ، مرتبطة بهذه النظرة ، فان اخطاراً جسيمة ستظل محيقة به .

ومنذ عهد الاحتلال العثماني لا تزال ثمة معارضة كامنة ، او معلنة ، للحكومة كائنة من كانت . فالحكومة تظهر في آن معاً ، وكأنها العلة التي هي اساس كل العلال . ومع ذلك فهي الوسيلة التي يُتوسل بها ، والتي يفترض ان تتحمل العبء كله ، حالما يكون الامر متعلقاً بمسألة ذات طابع جماعي . وهكذا فان جماعات القاعدة لا تعتمد الى القيام بواجباتها العادية ، في حين ان الجمعيات التلقائية ، ذات الهدف الجماعي ، لم تؤلف بعد .

وما ان تحاول الحكومة التدخل ، حتى يُعتبر عملها افتئاتاً على الحقوق الشخصية ، وذلك تمذهباً بمذهب حرية مطلقة ، لا يعرف مثلها اي بلد آخر

صلابته الاقتصادية والبشرية . وهنا تكمن احدى نقاط الضعف في قوام السكان . فاخلاف « الطوائف » يعطي هذه المجتمعات الفرعية ، دون ريب ، انطباع الصلابة ، ولكن على حساب الشعور الوطني . الا انه ينبغي لنا التنويه بصلابة الأمة اللبنانية ، لم تؤثر فيها حوادث سنة ١٩٥٨ ، واليها رجع جميع المرشحين في انتخابات حزيران سنة ١٩٦٠ . ولربما كان من المفيد الاشارة الى ان استقلال لبنان الحديث لا يعود الا الى اقل من عشرين عاماً ، وهذه لعمرى فترة قصيرة في حياة بلد يكتنفه مثل هذا التعقيد في اطاره الوطني .

ثم ان التنقيف التدريجي ، على يد التعليم ، لن يتوانى عن اظهار التفاوت العظيم في مستويات المعيشة ، هذا التفاوت المتزايد دون ريب ، وعن اعداد انتفاضات اقليمية او طبقية ، تعرض البلاد للفوضى ولطماع بعض الشعوب المجاورة .

ان لبنان يظهر وكأنه مركب من مدنات مختلفة ، كلها في طور الانتقال ، تحت شعار المصالح المباشرة ، ودون ان يكون ثمة رابط خلقي يعمل على اعداد وجدان مشترك .

ومما لوحظ في جميع المناطق ،  
الخلل متفاوت السرعة لشعائر الحضارة  
التقليدية . ويعود ذلك الى تزايد  
التعليم ، والى التطور التقني وسهولة  
المواصلات ، كما يعود الى تسلل العقائد  
الجديدة . ويفغي احياناً ، وخاصة في  
الجنوب ، وضع « الشيوعية » في  
تصنيف « العقائد الجديدة » .

كذلك نرى ، في جميع المناطق ،  
ان التشوف الى حياة افضل يتناول  
أمرين اساسيين : رغبة في العيش على  
غرار ما هم عليه في المدن ، ورغبة في  
توفير المزيد من العلم للاولاد . وقد  
يكون في ذلك نقطة انطلاق لتحسين  
القرى ، كما قد يكون فيه ايضاً تعجيل  
للزوح الى المدن ، او الى ديار الغربية .

وفي الشمال الشرقي تثير العشائر  
معضلة حادة ، يرفضها الانصار  
بالسكان ، وباشاعتها دوماً جواً من  
الاضطراب . الامر الذي يؤدي الى  
تعمير اعمال الاستصلاح ، ويكاد معه  
يستحيل استخدام المياه استخداماً  
طبيعياً ، لان المياه تعتبرها العشائر  
وكأنها ملك لها مطلق .

وفي الجنوب ، حيث يواجه السكان  
طبيعة قاسية ، نراهم يشكون ان  
الحكومة لا تفعل شيئاً من اجلهم ،

في يومنا هذا . وتتالى القوانين  
والمراسيم ، ولكن دون ان تدخل  
فعالياً حيز التنفيذ . والسلطات العمومية  
لا تستطيع فرض احترام هذه  
القوانين .

واذا لم تتدخل الحكومة وصحت  
بالعجز ، واثارت عدم الثقة والاستياء .

الفردية يتعسر معها تأسيس جمعيات  
ثابتة . والجمعيات الرياضية هي اكثر ما  
يتألف من جمعيات ، ولو انها لا تزال  
في ندرى . والتعاونيات لم تنطلق بعد  
فعالياً . بيد ان النقابات العمالية ،  
المنقسمة ثلاثة او اربعة اتجاهات ،  
آخذة بالانتظام تدريجياً . ويخشى ان  
تؤدي بها الحزبات الاجتماعية الى اتخاذ  
موقف المطالبة وحسب ، في حين ان  
لهذه النقابات دوراً مهماً ، يجب ان  
تضطلع به في تنقيف العمال مهنياً  
ومديناً . وهكذا نجد ان لبنان شديد  
الاختلاف اطواراً وتركيباً ، بالنسبة  
الى البلدان النامية ، وحتى بالنسبة الى  
عدد وفر من البلدان المختلفة .

حتى الاحزاب ، تراها لا توفق الى  
اثارة اهتمام جماعات ثابتة . والحقيقة انها  
كلها تقريباً تعوزها الصلابة العقائدية  
والمناهج البناءة . ولعل لبنان لم يبلغ  
بعد اشدّه لممارسة ديمقراطية حققة .

وانهم في لبنان وكأنهم ليسوا فيه .  
الطموح الى حياة أيسر ، والى  
اوفر من الطمأنينة على الاخص ، يحمل  
الشبان الموهوبين على مبارحة القرى ،  
ولاسيا القرى التي لم يحالفها الازدهار .  
وبنزوح هذه العناصر التي كان لها دور  
في حركة البعث القروي ، لا يسع  
القرية الا ان تجترّ ضيقها . وتزداد  
خطورة هذه الظاهرة بمقدار ما يبدو  
لزماً وجود ملاكات محلية ناشطة ،  
تعنى باعادة تركيز القاعدة الزراعية في  
الشمال والجنوب وفي المناطق الاولى  
والثانية والرابعة من شرقي لبنان .

الاستدانة سائعة في البلاد ، وتراها  
في بعض المناطق تبلغ نسباً تدعو الى  
القلق . فقد تبين للتحققين ان نسبة  
المستدينين ، في منطقة راشيا ، تتراوح  
ما بين ٤٠ و ٦٠ بالمئة ، وبفوائد  
مرتفعة تراوح ما بين ٢ و ٤ بالمئة  
في الشهر .  
ولعل استدانة اهل المدن هي  
بدورها اشد خطورة ، ولاسيما منذ ان  
شاع البيع بالدين لقاء اقساط شهرية .  
ثم ان الاجئين الفلسطينيين  
يطرحون مشكلة عسيرة . فهم يقدمون  
يداً عاملة ووفرة ، تتيح وحدها في  
بعض الاحيان القيام ببعض الاعمال

الزراعية . وفي حالات اخرى تراهم  
يشكلون منافسة مباشرة لليد العاملة  
اللبنانية ، وخصوصاً ان اوضاع  
معيشتهم تسمح لهم بقبول اجور ادى  
من اجور اللبنانيين . ولا بد مع ذلك  
من التساؤل ما اذا كانت حالتهم  
الراهنة ستستمر الى ما لا نهاية .

ويبدو المجتمع اللبناني بصورة  
شاملة وكأنه مجتمع في طور الانتقال .  
فالتدرج الطبقي القديم يفقد شيئاً  
فشيئاً من منعة تركيبه ، بفعل النجاح  
الاقتصادي الذي احرزته اولئك الذين  
أثروا حديثاً ، سواء في البلاد ام في  
المهجر ، وبفعل تعليم الشبان ، وقد  
تمكنوا باعداد متزايدة من متابعة  
التحصيل ، الثانوي والعالي . لذا فنحن  
حيال مجتمع محروم من ملاكات  
اجتماعية حقيقية ، دون ان يكون  
للشبان ، وقد اخذوا يلمسون هذا  
الشدوذ ، رجاء يرجى في ان يارسوا  
سريعاً النفوذ الحاسم .

وفيما نحن نرى بمتلكات قديمة  
في طريق التفسخ ، نرى تجميعاً  
للاراضي الجيدة ، وخاصة لتلك التي  
تستغل بالري ، يتكون بين ايدي  
الدخلاء من اهل المدن ، الامر الذي  
لن يعتم ان يشير مشكلة اجتماعية

دون قيام نزاعات طبقية عنيفة .  
الا انه من الضلال اعتقادنا ان  
لبنان سيقى وحده بنجوة من  
ردات الفعل الكبرى ، التي تتمخض  
بها الطبقات الشعبية ، وقد أخذت  
تعي يوماً فيوماً وضعها النسبي .

عويضة الحل .  
ان تعقد التركيب الاجتماعي ،  
والتلاحم الذي لا يزال وثيقاً بين  
الجماعات الطائفية ، وانخفاض درجة  
التعليم لدى فئات السكان المنخفضة ،  
كل ذلك سيحول الى وقت ما

### و - استقطاب العاصمة المفرط ينذر بجملة اخطار

ضعيفة . وهذا لعمري واقع يكاد  
تصويه يتعذر .  
فحركة السير فيها باتت صعبة  
جداً ، وستغدو قريباً في حكم  
المستحيل ، أقله في المنطقة الوسطى  
وعلى المفاوق الرئيسية ، التي تتقاطع  
والجادة الدائرية .

وسهولة المواصلات مع داخل  
البلاد ، تدفع الاهلين ، حتى اولئك  
الذين يقطنون في مناطق بعيدة ،  
ما عدا قسماً ضئيلاً من لا يزالون  
يتجهون نحو طرابلس - تدفعهم الى  
تيميم بيروت لقضاء حاجاتهم ، التي  
كان يجب ان تقضى عادة في  
الاقطاب الثانوية والثالثية . وهكذا  
نرى ان القوام الاقليمي أخذ في  
الانحلال ، فيما يتزايد التبذير في  
النقل ، وتتضخم الكلفة الجماعية لعاصمة  
بشد عليها الخناق .

ان الزيادة الطبيعية للسكان ،  
والجاذبية التي تسلطها مدينة كبيرة  
مزودة بعدد كبير من وسائل  
الرفاه ، وحشد المصالح العمومية في  
العاصمة ، كل هذا يضي على توسع  
بيروت طابعاً خطيراً ، لأن بيروت  
لم تعرف حتى الآن كيف تعطي  
نفسها قاعدة صناعية متينة .

فبيروت قد نمت كعاصمة تجارية  
وصناعية ، تتمتع بمجال اقتصادي  
شاسع في البلدان العربية . لكن  
هذا المجال الاقتصادي أخذ في  
الانكماش .

وثة واقع مؤلم . ذلك ان  
بيروت ، وقد شيدت تبعاً لهوى  
الارتجالات الفردية ، دون ان  
يكون لها مخطط تجميلي حقيقي ،  
اصبحت مدينة ذات كلفة جماعية  
بالغة الارتفاع ، على انتاجية للخدمات

## شروط النهضة الفلسفية العربية

بقلم  
حنا دميان

**سؤال** خطير يطرحه اليوم كل من يعنى بالشؤون الثقافية :

هل نحن في عصر نحتاج فيه الى فلسفة ، أم ان الفلسفة طراز من المعرفة والتفكير يتضاءل كلما تقدم العلم في معرفة الظواهر الطبيعية والاجتماعية والأخلاقية ؟

للإجابة على سؤال كهذا لا بد لنا من فهم طبيعة الفلسفة ونوعيتها ، كمعرفة للكون والوجود . فالفلسفة « علم المبادئ الاولى والغايات النهائية » ، اي انها ، بتعبير آخر ، علم العلم ، وانما تختلف عنه اختلافاً نوعياً من حيث انها اساس له وتبويج . لذلك نرى ان كل الحضارات الراقية لا بد ان تكون لها فلسفتها ، مهما كانت درجة التطور العلمي فيها . ذلك ان الفلسفة في ما تقدمه من معطيات تأملية ، حافز لا مثيل له على البحث العلمي والتطور والتقدم ، وانها في ما تستخلصه من نتائج وعبر وتأويلات تعطي للعلم قيمته وتعين له مكانته في الوجود .

هذا يعني ان كل حضارة ، ان كانت في طور النشوء ام في طور الازدهار ، لا بد لها من تيارات فلسفية تخصبها وتنفع فيها روح التجدد والانطلاق ، وان الحضارة التي ليست لها اساس فلسفية مكينة ، وليست فيها نظرات شاملة للحياة والكون ومنظومات عقلية متناسقة ، هي حضارة واهية لا قوام لها .

والنهضة العربية التي بزغ فجرها في اواخر القرن التاسع عشر ، والتي ما زالت تفتش عن حقيقتها ، وعن الطريق الذي يجب ان تسلكه لتنسجم

مع حضارة العصر ، ما زالت تفتقر الى عنصر فلسفي اصيل يقدم لها ما تحتاجه من عمق وغنى . انها محتاجة الى فلسفة ، او بالاحرى الى روح فلسفي جديد ، ينسجم مع مقومات العصر وخصائصه الحضارية والانسانية . فالفلسفة في طبيعتها تراث انساني محض يتجاوز حدود المكان والزمان ، ونهج عقلي في المعرفة ، يجعل الانسان يخاطب اخاه الانسان بلغة الوعي ، وموقف وجودي يفسح للحرية مجالاً ويكرس احترام الآراء والافكار .

\*\*\*

الشرط الاول لبعث النهضة الفلسفية عند العرب ، هو اذن اكتساب الروح الفلسفي والثقافة الفلسفية . وينجم عن ذلك اولاً اعطاء الفلسفة مكانتها في التعليم والنشر ، لانها جزء اساسي من كل ثقافة تستحق هذا الاسم . الروح الفلسفي يمتاز قبل كل شيء بالتأمل والوعي وبالتفتيش الدائم عن الحقيقة . فالتأمل شرط من شروط المعرفة ، ونشاط فكري يؤدي الى وعي الحقائق الخالصة .

الروح الفلسفي روح نقد دائم يحاول الغوص في جوهر الاشياء ويغني معرفة الحقيقة في كل شيء ، في مجال العلم والدين والاخلاق . فهو محور الثقافة الحققة والاساس الذي يبنى عليه هيكل الحضارة والرقى .

والروح الفلسفي انفتاح على العالم ، ومحاولة دائمة للعودة الى ينباع الفكر . ولما كان العقل العربي في منتصف القرن العشرين ما زال في مرحلة اكتساب وتمثّل ، فان على المثقفين ان ينهلوا من منابع الحضارة العالمية دون تحفّظ او خوف ، لان الثقافة تراث انساني يشعر الانسان من ضمنه انه كائن موجود فعلاً ، وانه يتحسس انسانيته بصورة كلية تجعل من فوارق الجنس والعرف واللغة حواجز واهية .

\*\*\*

المرحلة الاولى في بعث الروح الفلسفي عند العرب هي اذن مرحلة احتكاك واكتساب وتمثّل . احتكاك بتراث الحضارة العالمية بما فيه من أصالة وغنى ، ويستلزم هذا تزلماً من اللغات العالمية ، الفرنسية والانكليزية والالمانية ، وبالنسبة للمختصين اليونانية واللاتينية .

هذا الاحتكاك قد بدأ فعلاً ونشأت عنه حركة ترجمة ما زالت تتوسع ، لكن قسماً لا يستهان به من الترجمات ضعيف ، بعيد عن الاصل ، لا يؤدي للثقافة الفلسفية الخدمة المرجوة . لذلك وجب على المسؤولين في هذا الحقل ان يتنبهوا الى خطورة المسألة ، وان يبذلوا كل ما في وسعهم لضبط الترجمات ضبطاً دقيقاً من حيث الشكل والمادة . لذلك ان مرحلة الترجمة هذه ذات اهمية قصوى في تعريف القارىء والمفكر العربي بأصالة التراث المترجم ، وفي ضبط الاصطلاحات والتعابير ، وتكوين اسلوب فلسفي عربي حديث .

\*\*\*

النهضة الفلسفية المرجوة تبنى اذن على اكتساب الروح الفلسفي ، ومثل الثقافة الفلسفية العالمية تمثلاً يؤدي بالنضوج الى نشر الروح الفلسفي وابداع فلسفات عربية اصيلة .

ومن شروط النضوج الفلسفي الذي يجب ان يؤدي الى مرحلة الابداع ، الانعتاق من الماضي وعبادته الجوفاء . فمن المؤسف حقاً ان تكون العقلية العربية الحديثة على وجه الاجمال متعلقة بالماضي تعلقاً غير واقعي . فالماضي بترائه وقيمه الضخمة هو عند الكثيرين سلاسل تقيد تفكيرهم ، وترميمهم أحياناً في أشد أنواع الصنمية ، بينما الماضي في حقيقته قيمة يتجدد اكتسابها يوماً تلو يوم ، وبعد وجودي لا كيان له ، الا اذا ربط ربطاً متواصلاً بالحاضر والمستقبل وبالتجربة الانسانية الخارجة عن كل زمان ومكان .

فحاضر الفكر العربي ومستقبله هما أهم بكثير من ماضيه ، ومفكر الطبيعة الذي يرجي منه أن يساهم في تحقيق النهضة الفلسفية يجب أن يستلهم من الماضي ما هو حقاً ثابت القيمة ، وأن يبلور تجربته في أسلوب ومفاهيم حديثة تتناسب مع روح العصر .

والمأساة الكبرى في تاريخ الفكر العربي هي وجود فجوات من مئات السنين اضطرت الحضارة العربية في خلالها أن تحبو ، وتدخل في نطاق النسيان والجود التام ، في الوقت الذي كان فيه العالم الحديث في ثقافته وحضارته يتكون وينشأ .

لذلك فان موقف المفكر العربي تجاه الماضي موقف تمزق ، يعبر عن تلك المأساة تعبيراً مفجعاً لا خلاص بعده الا بأن يتوجه المفكر الى ماضي الانسانية ككل ، وأن يربط نفسه ربطاً مباشراً بتيارات الفكر العالمي الحديث .

\*\*\*

ثمة عنصر آخر له أهمية قصوى في تحقيق النهضة الفلسفية المرجوة ، هو الحرية بكل وجوهها ومعانيها . فالحرية جو لا غنى عنه لكل عمل خلاق ولكل وجود فعلي ، ان كان على نطاق شخصي أم على نطاق اجتماعي . والحرية لا تتجزأ . فهي حرية القول والكتابة والاعتقاد وحرية العبادة والعمل والتعايم . ولا شك أن أي انتاج فلسفي مستحيل في بيئة تنعدم فيها الحرية الفعلية ، لذلك فان النهضة الفلسفية مرتبطة بدورها بالاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وبالتطور الذي يخلق الجو الملائم للانتاج وللحرية الصحيحة .

لا بد اذن أن يعي المفكر العربي نوعية ارتباط الفلسفة بكل من العلم والأخلاق والدين . فاكتساب الروح العلمي شرط ضروري لكل من يبغي معرفة نفسه ومعرفة الكون . والروح العلمي هو في النهاية عنصر اساسي من عناصر الروح الفلسفي . ولذا فنشر الثقافة العلمية الصحيحة في صفوف المتعلمين والمثقفين العرب أمر حيوي ، يجب تأمينه دون ابطاء وعلى أوسع نطاق ممكن .

والناحية الأخلاقية بدورها عظيمة الأهمية ، لأن الفلسفة لا تعيش الا في جو أخلاقي صحيح ، ولأنها من جهة أخرى تبحث في أسس الأخلاق وطبيعة القيم . أما الناحية الدينية فهي اساسية أيضاً لأن لقاء الفلسفة والدين أمر حيوي في كل ثقافة راقية ، بسبب تشابك المواضيع الفلسفية والدينية . ان هذا اللقاء وما يترتب عنه من نتائج أمر لا بد منه ، اذا أردنا أن نحفظ للفكر العربي حرته وكرامته ، وأن نؤمن له سبل الانتاج الأصيل .

# زيارة لجزيرة خالكي

بقلم

الاب لورنسيوس فيصل ب م

اعذب الذكريات التي احملها في قلبي ، زاداً لذيذاً يغدّي شعوري ،  
من تلك الزيارة التي قمت بها الى جزيرة خالكي ، ذات يوم من  
شهر تموز المنصرم . كانت السماء صافية الاديم ، والشمس تلف الارض  
بوشاح مذهب ، والنسمات تهبط من آكام اسطنبول علية بليلة تدغدغ  
الوجوه ، والبحر يلعب كمرآة مستطيلة ، تنعكس فيها ظلال الاشجار والقصور.

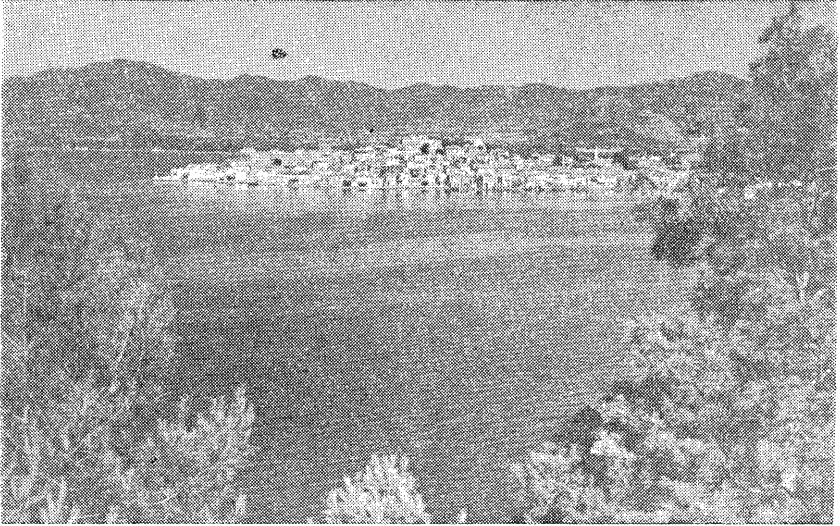
## موقع خالكي

تقع جزيرة خالكي في قلب بحر مرمرا ، على مسير ساعة ونصف  
الساعة بالباخرة من جسر غالاتا في اسطنبول ، حيث تزدحم السفن البخارية  
التي تنقل الركاب الى مختلف الجزر والخلجان . وهي صغيرة الحجم ، تشبه  
تلة مستديرة الشكل ، تكتنفها الخضرة من كل جانب ، وتكثر فيها غابات  
الصنوبر والسنديان . وتبرز البيوت الحمراء وسط تلك الغابات كأنها الاقحوان  
في حقل معشوشب .

## الاكاديمية اللاهوتية

لقد اكتسبت خالكي شهرة واسعة النطاق على مر السنين ، لأنها غدت  
مركزاً دينياً كبيراً وموئلاً للثقافة البيزنطية العالية . فعلى قمتها بني  
البطريك فوطيوس ديراً للثالوث الاقدس في القرن التاسع ، وامتاز

رهبانه بالعلم والتقى ، فترافد الشبان اليه ، ومن كنفه تخرج الالوف من الكهنة الورعين ، الذين خدموا الكنيسة بغيرة ونشاط . وفي اواسط القرن الماضي شيدت اكاديمية لاهوتية في جوار الدير القديم ، على افضل طراز واحداث اسلوب ، فارتفعت قصراً فخماً يتوج هامة الجزيرة ، ويضفي عليها مسحة من الروعة فاتنة . اما السكنينة التي تلف الجزيرة ، والجمال الذي يحيم عليها ، والذكريات التي تحوم حولها ، فحدث عنها ولا حرج ...



مشهد جميل من بحر مرمر

وصلت الجزيرة صباحاً وتوجهت توأاً الى الاكاديمية اللاهوتية ، فاسترعى انتباهي ما يشع في جوانبها من رونق ونظافة وترتيب . هنا تتربى وتهذب طغمت وطغمت من رجال الاكليروس ، سوف يحملون على عواتقهم مسؤولية الكرازة ، وتنطلق تعاليمهم منائر مشعة تبدد دياجير المذاهب المادية ، فينبغي ان تتسرب الى قلوبهم منذ الحداثة الاخلاق القوية ، التي تواكبها الفضائل الادبية والقواعد الاجتماعية السليمة .

والجدير بالذكر ان طلاب المعهد يتلقون العلم بالجمان ، اذ ينفق عليهم بسخاء البطريك المسكوني من اموال البطريكية ، ويؤمن لهم السكن

والتعليم والغذاء والمعالجة الطبية . وفي المعهد اليوم مائة وستون شاباً ، معظمهم من بلاد اليونان ، والآخرون يقدون من اقطار مختلفة ، من الشرق الادنى ، وبلاد البلقان ، ومن افريقيا السوداء . وقد أنجبت الاكاديمية رهطاً من رؤساء الدين المرموقين ، نخص منهم بالذكر غبطة السيد ثيودوسيوس السادس ، بطريك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى ، وما تزال تتحف الطائفة الارثوذكسية بنخبة من اكابروسها العالي .

### المتروبوليت مكسيموس

بعد زيارة قصيرة لكنيسة المدرسة ، الحافلة بالايقونات البيزنطية الجميلة ، طلبت مقابلة رئيس المعهد . فاستقبلني الرئيس ، سيادة المتروبوليت مكسيموس ريبانليس ( Repanellis ) ، ببشاشة وترحاب ، وأحاطني بضروب العطف والعتاة . ولقد استحوذت على كيانى شخصيته الفذة : فهو مديد القامة ، ممتلىء الجسم ، اشقر اللون ، هادىء الحركات ، مهيب الطلعة ، ذكي الفكر والفؤاد ، تعلو نغره ابتسامة مشرقة . ارتقى السدة الاسقفية في شهر شباط الماضى ، وقد رُقي تلك الدرجة السامية نظراً لما يتحلى به من اخلاق عالية ، وعلم غزير ، ومناقب حميدة ، لفتت اليه الانظار وجعلته محط الآمال . وهو يتكلم اللغة الفرنسية بطلاقة ، لأنه تلقى دروسه اللاهوتية في جامعة لوغان الكاثوليكية ( بلجيكا ) . وقد اخبرني انه في شهر ايلول سوف يحل ضيفاً على نيافة الكردينال كونيغ ( König ) رئيس اساقفة فيينا ، عاصمة النمسا . ان أوثق العلاقات تربطه بالكنيسة الكاثوليكية ، وهو يكن لرئيسها وأخبارها كل مودة وتقدير . ولقد سرت موجة من الغبطة على حياه الجليل عندما تناول من درج مكتبه ايقونة فضية ، تمثل قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين ، وأراني اياها . انه يحتفظ بها ذكراً عزيزاً للزيارة التي قام بها الوفد البابوي الى جزيرة خالكي ، في شهر حزيران الماضى . وقد لاحظت ان مكتبته زاخرة بالكتب الروحية الواردة من الشرق والغرب ، على حد سواء . فهو يطالع جميع المؤلفين العصريين ، ويتغذى بزبدة تعاليمهم ، ثم يصوغ ما استساغ في قالب

شخصي ينبض حياة ، يدل على توقد الذهن ومقدرة عجيبة في الاستيعاب .

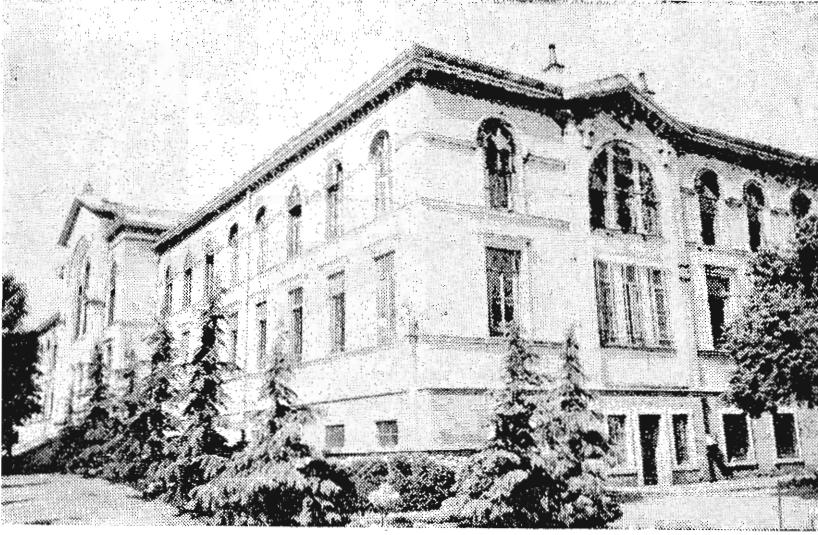
### نظرته الى الكنيسة

ابتكر المتروبوليت مكسيموس نظرة خاصة الى الكنيسة ، عرضها على مسمعي ، فقال : ان السيد المسيح أسس كنيسة واحدة ، تتركز على تعاليم واحدة ، واسرار واحدة وسلطة واحدة . هذا هو الافتراض (Thèse) . ثم ما لبثت هذه الكنيسة ان انتشرت في كافة اقطار الدنيا ، وتوسعت تعاليمها ، وطرات عليها بفعل الزمن وتطور الافكار ، بعض التعديلات التي حادت بها قليلاً عن منهجها الاول وبساطتها الاساسية . هذا هو نقيض الافتراض (Antithèse) . الا ان هذه الشوائب لا بد ان تزول يوماً تحت تأثير ردة الفعل المعاكسة التي تتطلق شرارتها من رجال الدين الواعين واللاهوتين الرصينين ، فتخلص الكنيسة من الطفيليات ، وتلبس من جديد حلتها الاولى التي زانها بها مؤسسها الالهي ، فتظهر للعالم ثانية وجهها الاصيل الخالي من كل ما يشوه منظره البسيط السليم . هذا هو التأليف (Synthèse) . ولكم تمنى المتروبوليت ان نبليح قريباً الحالة الثالثة التي هي حالة التأليف ، اي حالة التوحيد والتضامن والتعاون . فلا انقسامات تولد الضغائن ، ولا منازعات تمزق ثوب الكنيسة ، بل هناك سلسلة قوية ترابط حلقاتها وتعاون في سبيل خير المجموع .

ان هذه النظرية المقتبسة عن مثلث هيغل (Hegel) الشهير ، يرددها المتروبوليت مكسيموس بانسراح صدر ، وهو يعمل جاهداً لازالة شقة الخلاف ، ومد جسر من التفاهم بين الكنيستين . ويتوق من اقصى جوارح نفسه الى اليوم السعيد الذي فيه تتحطم الحواجز بين المسيحيين ، ويرفرف فوقها جميعاً ، دون تمييز في العنصر واللسان ، علم المسيح الاوحد . « فمن ذا أبولوس ؟ ومن ذا بولس ؟ كل شيء هو لكم ، بولس كان ، أم أبولوس ، أم كيفا ، أم العالم ، أم الاشياء الحاضرة ، أم المستقبلية . كل شيء هو لكم ، وانتم للمسيح والمسيح لله » ( اكور ٣ : ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ) .

## المكتبة الكبرى

بينما كنت أسبح في عالم الفكر والخيال ، تحت تأثير هذه النظرية الطريفة ، دعاني المتروبوليت مكسيموس الى زيارة أرجاء المعهد . فليت الدعوة شاكرآ ، وطف في أنحاء تلك الاكاديمية العظيمة . وقد نالت اعجابي فيها مكتبتها الكبرى التي تتسع لثلاثين الف مجلد ، وتضم مجموعة غنية من الصحف الاوروبية ، بينها ابرز المجلات الكاثوليكية التي تطبع في فرنسا وبريطانية والمانية وبلجيكا .



الاكاديمية اللاهوتية في جزيرة خالكي

## الجناح البطريركي

استوعى انتباهي في الطابق الاعلى جناح خاص اتسم بطابع البساطة وحسن الترتيب : انه جناح قداسة البطريرك المسكوني ، اتيناغوراس الاول . ان قداسته يعتبر اكدمية خالكي فلذة من كبده ، ولا يالو جهداً في توفير اسباب الرقي لها . وكثيراً ما يعبر اليمّ ويقضي فيها ساعات تأمل واستجمام ، ولا سيما في عطلة نهاية الاسبوع . ولا شك ان الهدوء المهيمن في المنطقة يساعد البطريرك الجليل على الغوص في بحر التأمل واستخراج درر الآيات والاحكام .

في تلك الزاوية العزيزة على قلبه تتسع الآفاق امام ناظره ، فيرى العالم بمرقاً تتنازعه تيارات الالهواء ، ويرى الكنيسة ايضاً مجزأة لا يرتبط بناؤها بوفاق المحبة والوئام . فينعصر قلبه الكبير لوعة وأسى ، وتتحرك احشاؤه الوالدية شفقة وتحسراً ، فيعمد الى القلم يدون به على القرطاس نتقاً من أنات قلبه ، ويطلع على العالم بتلك الرسائل الزاخرة بعاطفته الأبوية ورغبته الملحة في السلام والاتحاد . وها انا اقتطف نبذة وجيزة من رسالة الميلاد التي اصدرها في ختام العام الفائت : « ان توحيد المسيحيين لمسؤولية جسيمة تقع على عاتق الكنيسة وجميع الذين ينتسبون الى اسم المسيح . في وسع الكنيسة ان تؤثر تأثيراً فعالاً اكبر على مقدرات الشعوب وتطورها اذا كانت غير مجزأة بل متعددة . ان هذا الانقسام قد اضعف كنيسة المسيح في تادية رسالتها الاجتماعية والتمدنية ، مقطعاً قواها وملاشياً تنسيقها ... ما ان قامت الكنيسة الأم ، البطريكية المسكونية ، في السنة الماضية ، تدعو المسيحيين في كل مكان الى الوحدة ، حتى بوشرت سلسلة من الزيارات والعلاقات بين الذين يضبطون زمام السلطة العليا في الكنائس المحلية . ان هذه الامور قد أثبتت ان الكنائس أخذت تخرج من عزلتها ، تلك العزلة التي فرضها عليها تعصبها التقليدي الذمير ، وانها الآن تقترب الواحدة من الاخرى بمثابة اخوات . وبما يثير العزاء ان هذه الاستعدادات الجميلة تصادف تفهم الشعب المسيحي ومشاركته البديهية . »

\*\*\*

قبل ان اغادر جزيرة خالكي ، قضيت بعض الوقت مع طلابها اللاهوتيين ، فكانت ساعة أنس وطرب ، تعانقت فيها اصواتنا ، وارتفعت اناشيدنا البيزنطية الجميلة بلغة باسيلوس وغريغوريوس ويوحنا في الذهب ، تشق عنان السماء ، وتعلن للملا ان الايمان واحد ، وان اواصر الود التي تجمع القلوب أقوى من وشائج القرني الناجمة عن اللحم والدم ، وان المحبة لا بد ان تنتصر على الانانية السقيمة والمنازعات البغيضة ، لأن الله محبة ، وحيث يسود الله ، ينتصر الحق ، وتشرق الطمأنينة ، ويخيم السلام .

# صوت البابا

تقديم وتمريب

الاب اديب بدوي بم

- رسالة الصحافة
- التهذيب الاكيريكي
- معنى الميلاد
- موعد انعقاد الجمع المسكوني

في هذه المدة الاخيرة تناول قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين طائفة مواضيع خطيرة في خطبه ورسائله العديدة ، نقتطف منها الفقرات الرئيسية :

## ١ - رسالة الصحافة

« ... وانتم ايضاً ، ايها السادة ، تودون ان تكونوا في خدمة الحقيقة بنوع خاص ، وهذا هو شرف مهنتكم . فلا ترضوا ابدأً ان تخونوا الحقيقة او ان تشوهوها . فالأفضل ان تعصموا بصمت كله كرامة واحترام من ان تنشروا دون تمحيص نبأ يُزف الى الرأي العام على غير تحفظ ، ثم لا يعتم ان يبدو على طبيعة خطابه وتضليله .

« ... واذ تعملون في سبيل الحقيقة ، تعملون ايضاً في سبيل الاخوة البشرية . لان الضلال والكذب يفرقان بين الناس ، اما الحقيقة فتقرّب . وعليه ، يمكن تعزيز الوحدة والوئام والسلام الحقيقي ، باختيار الانبياء بفطنة وتقديمها بموضوعية ، وببذل المستطاع لتحاشي ما من شأنه ان يغذي الالهواء او الجدل اللاذع الجائر ، وبالتالي بالقيم الوضعية بنوع خاص ، اي بكل ما هو حياة ، وانطلاق سخّي ، ورغبة في التكمّل ، وتضافر في الجهود لصالح الخير العام » .

من خطاب قداسة البابا الى جمعية الصحافة الاجنبية

في ايطاليا ، بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٩٦١

## ٢ - التهذيب الاكليريكي

## مسؤولية الرئيس والاساتذة

« واذا وجب الاهتمام بمرص بكل ما يتعلق بالجسد ، فمن الاكيد ايضاً ان تهذيب الاكليريكيين الروحي والعقلي يجب ان يحاط بعناية خاصة . وفي الواقع ، فان روح المسيح ، والتقوى وقداسة السيرة ، وحب المدرس ، وجمال الآداب المسيحية ، كل هذه تشكل زينة الاكليريكيات الجديرة بهذا الاسم ، وكأني بها ندوة مقدسة تتفتح فيها في جنح السر زهرة الكنيسة وأملها ... ولذا ، بات لزاماً عليكم ان تعنوا عناية خاصة ان يكون الرؤساء والاساتذة في الاكليريكيات متفوقين بصفاتهم الروحية وآدابهم وسداد رأيهم . »

من رسالة قداسة البابا الى اساقفة الفيلبيين

في موضوع الاكليريكيات ، بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٦١

## مهمة المرشد

« اما الاب الروحي فيجب عليه ، بمساعدة سائر المرشدين ، ان يصون عقول الاكليريكيين المتفتحة جديداً واذهانهم الرخصة ، من تملق روح التجدد الفاسد وروح العصر الساعي وراء اللذة ، وان يعمل على تنشئتهم على الفضائل المسيحية القديمة الصحيحة ، بحب المدرس وامانة اجسادهم الاختيارية ، والطاعة الراسخة ، وعلمهم الصليب ، واستحضار الله الدائم . ولاننس ابدأ هذه الحكمة المشبعة من نكهة الانجيل والقائلة بان الكاهن يجب عليه ان يكون ليس فقط ملح الارض بقداسته ، بل ايضاً نور العالم بعقيدته ، اذ يطلب منه ان يعلم قبل كل شيء الحقيقة التي اوحاها الله . »

المصدر عينه

## ٣ - معنى الميلاد

« ميلاد الرب هو عيد السلام .

وفي استطاعة المرء ان يبحث عن انعام جديدة لهذا السر العظيم ، للتعبير عن ملء النعمة التي تبهج ، في هذه الايام ، كل مؤمن بيسوع المسيح ، ولكن المرء لا يستطيع الابتعاد عن هذا الموضوع . فهذه هي اذن بشرى بيت لحم : مجد الله ، والسلام الحقيقي ، والدعوة الى التجاوب مع هذه الهبة العظيمة . المجد لله في اعالي السماوات ، والسلام للناس ذوي الارادة الصالحة ...

دائماً سلام المسيح ! سلام يتألق في اشرف مظاهره : سلام وعدل ، سلام ووحدة ، سلام وحق . وفي هذا الاشعاع المثلث ، اهابة بذكري كنوز البشرية الرئيسية التي لا يضاهاها ثمن . واذا ما رام المرء قبول الاماني وترداد التهانء التي يتبادلها الناس في هذه الايام ، فلا شيء اسد تعبيراً من هذا المظهر المختلف الالوان للتعنى الذي اتى به على الارض كلمة الله المتانس لعداء جميع الناس ورفع شأنهم ...

سلام وحق : مما يقوي العواطف الشريفة ، ويؤيد الاهداف العادلة الرامية الى معرفة الحقيقة وخدمتها . سلام ووحدة : اعني دعوة ملحة الى التعلق بالكرسي الرسولي مركز الوحدة . سلام وعدل ايضاً ، ازاء حقيقة الكنيسة الوحيدة ، لان الكنيسة تملك عناصر هامة لتأمين صمود الكيان الاجتماعي وعقد معاهدات علاقات سلمية ، اما بين المواطنين في نطاق شعب واحد وفي علاقات العمل ، واما في العالم كله ، وقد حق للجميع ان يتملكوه كما وجب عليه ان يوفر لهم جميعاً نشاط الحياة وهدوءها .

من خطاب قداسة البابا في عيد الميلاد ،

بتاريخ ٢١/١٢/١٩٦١

## ٤ - موعد انعقاد المجمع المسكوني

«... والآن ، بعد تبصر يقظ ، بغية اعطاء المشتركين في المجمع ، امكانية التهيؤ لكل شيء في الوقت المعين ، قررنا تحديد الحادي عشر من شهر تشرين الاول المقبل ، كموعدا لافتتاح المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني . وقد اخترنا هذا التاريخ لانه يتصل بذكرى انعقاد مجمع افسس الكبير ، الذي هو ذو اهمية بالغة بالنسبة لتاريخ الكنيسة .

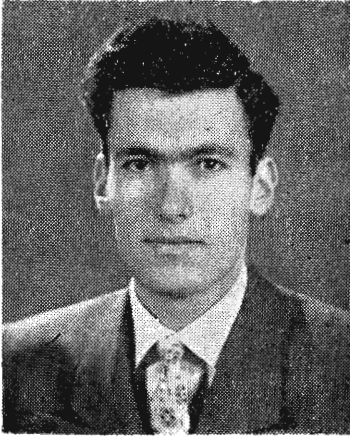
وباقتراب انعقاد جلساته الحافلة ، لا يسعنا الا ان نحث كل ابنائنا ، مرّة اخرى ، على مضاعفة صلواتهم لله ، في سبيل النجاح هذا الحدث الذي نحوه تتجه كل جهودنا ، وجهود اخواننا الاجلاء وابنائنا الاعزاء الذين كرسوا ذواتهم بنوع مباشر لتهيئة المجمع ، وايضاً جهود كل الاكليروس والشعب المسيحي الذي ينتظر بشوق هذا الحدث .

... لذلك ، بعد عزم رشيد ، وبفعل ارادة شخصية ، ونظراً لسلطتنا الرسولية ، قررنا ان المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني ، سيبتدىء في ١١ تشرين الاول من هذه السنة .

من الارادة الرسولية الصادرة في

٢ شباط سنة ١٩٦٢





## الفارابي في المدينة الفاضلة

بقلم

الياس عيد

كما اهتم بسواه من العلوم والفلسفات ،  
ونسج على منوال سلفه افلاطون ،  
صاحب كتاب الجمهورية المشهور ،  
لعلمه بان السعادة ممكنة في المجتمع  
الصالح ، الذي تخيله فيلسوفنا في  
كتاب المدينة الفاضلة .

وان من يتناول ذلك الكتاب  
للمرة الأولى ، يظن ولا شك أنه  
سيطالع سفرًا في الفلسفة الاجتماعية  
المحضة ؛ ولكن الفارابي ، شأنه شأن  
سائر الادباء والفلاسفة العرب موسوعي  
المعارف ، قليل الاهتمام بالتنسيق  
والترتيب ، يمزج موضوعاته مزجاً  
يتلاءم وآراءه الفلسفية ، دون ان  
يبدى كبير اهتمام بالشكليات . فيحشر  
في كتابه خلاصة نظرياته في الفيض ،  
والنفس ، والسعادة ، والارادة ،

لقد أسرف المفكرون من  
متفائلين ومتشائمين ، في  
مدح الحياة وذمها ؛ ولكن الناظرين  
اليها بمنظار اسود العدسات ، هم اكثر  
من الذين يتسمون لها ويشاهدونها من  
خلال منظار ابيض العدسات صافيا .  
فهي مزرعة ابليس عند البعض ،  
وموطن السعادة والجمال عند البعض  
الآخر . ولعمري فقد اخطأ المتفائل  
والمتشائم كلاهما ، لان كلا منهما لم يلمح  
من الوجود ، الاناحية واحدة توافق  
نفسيته وما تحويه من ميول وآمال  
ورغبات ؛ ولكن الحقيقة تكون دائماً  
في الوسط كما يعلمنا المعلم الاول  
(ارسطو) ، اما المعلم الثاني (الفارابي)  
فيظهر انه كان اكثر تفاؤلاً من  
استاذه في هذا المضمار ، فاهتم بالمجتمع ،

وغير الكاملة ، منها : القرية ، والمحلة ، والسكة والمنزل ، ولكن الكمال الاقصى لا يكون الا في المدينة . ويشبه الفارابي المدينة الفاضلة ، بجسم تام الاعضاء ، كما شبه من قبله افلاطون طبقات المجتمع على حسب ملكات النفس الثلاث ؛ فرئيس المدينة هو بمثابة القلب في الجسم ، وبه تتعلق سائر الاعضاء : « كما ان البدن اعضاؤه مختلفة ، متفاضلة الفطرة والقوى ، وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب ، واعضاء تقرب مراتبها من ذلك الرئيس ؛ فكذلك المدينة اجزاؤها مختلفة بالفطرة ، متفاضلة الهيئات ، وفيها انسان هو الرئيس ، وآخرون تقرب مراتبهم من الرئيس . » ويمتاز الرئيس بخاصتين : قوة العقل بحيث يصبح فيلسوفاً لما يفيض عليه العقل الفعال من المعقولات ، وقوة المتخيلة بحيث يصبح نبياً ، فيدرك المعقولات والمحسوسات بفيض خاص من العقل الفعال ، دون ان يتصرف مع العقل والحس . وعلاوة على هاتين الخاصتين الرئيسيتين ، يجب ان يتحلى الرئيس بصفات متعددة منها : سلامة البدن ، والفتنة ، وعدم الشره والعدل ، والصدق ، وقوة العزيمة ،

والوحي ، والاحلام ؛ الى ان يتكلم في الثلث الأخير عن المدينة الفاضلة ومضاداتها ، حيث يأخذ اسم كتابه ، الذي ما هو في الاصل سوى مختصر فلسفي يتضمن خلاصة مذهب الرجل في الحياة ، ونتيجة تجاربه النفسية والاجتماعية .

### المدينة الفاضلة

ويريد الفارابي بالمدينة الفاضلة تلك التي يجتمع فيها الناس ويتعاونون في كل ما يؤول الى اسعادهم . وكأني به يردد مع ارسطو : « الانسان هو حيوان اجتماعي » ؛ فالاجتماع اذن ضروري ، والسعادة تقرض التعاون بين الافراد ، لأن كل انسان يحتاج الى اشياء كثيرة ، ولا يمكنه ان يقوم بها كلها ، دون مساعدة بني جنسه : « ان الانسان مفطور على الاجتماع ، يقول الفارابي ، لأنه لا بقاء للافراد الا اذا تعاونوا على نيل ما يحتاجون اليه . »

وقسم الفارابي المجتمعات الى كاملة وغير كاملة : فالكاملة تنقسم بدورها الى كبرى ( المعمور كله ) ، ووسطى ( أمة في جزء من الارض ) ، وصغرى جزء من الارض أو «مدينة» .

### المدن غير الفاضلة

ولا بد ان يقوم للمدينة الفاضلة مضادات كثيرة كالمدن الجاهلة ، والفاسقة والمتبدلة ، والضالة . اما المدينة الجاهلة فهي التي لم يعرف اهلاها السعادة الحقة ، بل اعتقدوا ان الغنى واللذة هما غاية الحياة ؛ ويتفرع عن هذه المدينة : المدينة الضرورية التي يكتفي سكانها بالضروري الضروري من ماكل ومشرب وملبس ؛ والمدينة الجماعية التي يفعل اهلاها ما يشاؤون دون وازع أو رادع ؛ ومدينة الحسة والشقوة التي ينفق ابناؤها عمرهم في طلب الملذات والمجون ؛ ومدينة الغلبة التي يجد اهلوها لذتهم في البطش والسيطرة . وتأتي المدينة الفاسقة في المقام الثاني من المدن غير الفاضلة ، وهي التي عرف مواطنوها الحقيقة ، لكن اعمالهم خالفت اقوالهم ومعتقداتهم ، فالمدينة المتبدلة التي كانت فاضلة في الآراء والافعال ، ولكنها غيرت سيرتها ، وتسرب اليها الضلال ؛ واخيراً المدينة الضالة التي يرأسها رجل مخادع يوهم الناس بأنه صالح وصاحب حكمة ووحى .

الى ما هنالك من الصفات التي ينذر وجودها في شخص واحد . وقد تنبه المعلم الثاني نفسه الامر وقال اذا ما تعذر وجود مثل هذه الصفات كلها في شخص واحد ، ووجدت في اثنين أو اكثر ، فليحكموا جميعاً . ومن جهة سكان المدينة ، فقد صرح الفارابي بأنه يجب ان يكونوا عاملين ، فيقوم كل منهم بوظيفته ابتغاء غرض الرئيس ، منهم من يخدم الرئيس مباشرة ، ومنهم من يخدم الاعضاء القريبة منه ، وهكذا حتى تنتهي الى اعضاء يخدمون ولا يُخدمون ، ومن الضروري ان يكونوا متعلمين ، ليعرفوا الواجب الوجود ( الله ) ، والعقول المفارقة ، والجواهر السماوية ، والاجسام الطبيعية ، ونظام الفيض ، والعقل الفعال ، وشروط المدينة الفاضلة ومضاداتها ، ومصير سكانها بعد الموت ، وبكلمة أوضح ، يريد الفارابي ان يكون سكان المدينة الفاضلة كلهم فلاسفة ، لأن مثل تلك المعارف لا يمكن ان يلم بها عامة الشعب ، بل هي وقف على الطبقة العالية من المثقفين في كل زمان ومكان .

يكون اتم وجوداً . وينتج عن كل ذلك ان العدل ، في نظر اهل تلك المدن ، انما هو القوة والقهر : « فاستعباد القاهر للمقهور هو ايضاً من العدل ، وان يفعل المقهور ما هو الانفع للقاهر هو ايضاً عدل ؛ فهذه كلها هي العدل الطبيعي ، وهي الفضيلة ... اما سائر ما يسمى عدلاً مثل ما في البيع والشراء ومثل رد الدائع ... فان مستعمله انما يستعمله اولاً لأجل الخوف والضعف » . ان مثل هذه الآراء تذكرنا بفيلسوف القوة نيتشه القائل : « ان الضعفاء يحسبون انفسهم صالحين ، لان ليس لهم برائن » ، ويذكرنا ايضاً بكلام هوبس القائل : « ان الانسان ذئب على اخيه الانسان » . ونقف حيارى بادىء بدء ازاء مثل هذه التصريحات ، وان لم يكن الفارابي اول من ذكرها ، فافلاطون كان السباق الى تلك الآراء حيث يقول في جمهوريته الشهيرة : « العدالة انما هي حق الاقوى » ؛ ولكن حيرتنا لا تلبث ان تبخر عندما نتأكد بان الفارابي يتكلم هكذا بلسان اهل المدن غير الفاضلة ، ومن الصعب جداً

ويسهب الفارابي ما طاب له الاسهاب ، في معرض كلامه عن مضادات المدينة الفاضلة . فهو بعكس افلاطون ، الذي يعطينا صورة واضحة المعالم عن جمهوريته المثلى ، يرسم لنا المدينة الفاضلة بنوع غير مباشر ، من خلال المدن غير الفاضلة ، ولعل ذلك ناتج عن قصد المعلم الثاني ، اصلاح المجتمع العربي الذي عصفت به آنذاك السياسات المتضاربة ، وقسمته الى دويلات صغيرة متناوئة فيما بينها ؛ وكاني به يصف تلك الدويلات ونظمها السياسية عندما يتكلم عن المدن الجاهلة ، فيفيض في وصفه لآراء اهلها بحيث يأتي كلامه في هذا الباب ، اقرب الى الحقيقة منه في وصف آراء اهل المدينة الفاضلة . فتسمعه يتكلم عن القوة والقهر ، وسنة تنازع البقاء ، شريعة سكان المدن الجاهلة ، الذين يشبههم الفارابي بجماعة الوحش من قريب او بعيد . فالكبير يبتلع الصغير ، والغالب يتسلط على المغلوب ، والضعيف يضمحل من الوجود ، ويقي القوي سعيداً عزيزاً ! « وقد جعلت هذه الموجودات ان تتغالب وتتهارب ، فالقهر منها لما سواه

في وجهات نظر الفيلسوفين لا يصرفنا عن السعي لكشف الحقيقة الكامنة في الاختلاف الكبير في اهم النقاط الرئيسية . فيينا افلاطون يكتفي باسناد الرئاسة الى فيلسوف حكيم ، نرى الفارابي يسندها الى فيلسوف ونبي معاً ، ولعل ذلك ناتج عن تأثير الدين ؛ فالفارابي متدين ملتزم ، اما افلاطون ففيلسوف وثني ، وقاما يكثر للمسائل الدينية ، وبيننا يتوسع الفارابي في وصف المدن غير الفاضلة ، ليظهر اهمية المدينة الفاضلة ، لا يتكلم افلاطون الا عن الجمهورية المثلى . اما عن التعليم ، فقد قسم صاحب الجمهورية طبقات الشعب بحسب قوى النفس ، فالقوة الشهوانية توافق العمال ، والقوة الغضبية توافق الجنود ، والقوة الناطقة توافق الفلاسفة ، فالفارابي لم يتكلم عن كيفية التعليم ، كما اننا لم نجد عنده ظلاً لقول الفيلسوف اليوناني بشيوعية المرأة والمسال والاولاد ، وذلك لأن مثل تلك الافكار يتنافى تماماً والدين الاسلامي . ومن جهة الحكم ، نرى ان جمهورية افلاطون ارسوقراطية يحكمها فيلسوف بمساعدة جماعة من الحكماء ،

ان يصدر عنه شخصياً مثل ذلك القول . ومهما يكن من امر ، فان مذهب الرجل مبني على الفضيلة ، وان توسع الفارابي في مفهومها ، وليس على القوة كمذاهب غيره من الفلاسفة كنيثسه الالماني ، وهوبس الانكليزي وسواهما .

### المدينة الفاضلة وجمهورية افلاطون

وبما تجدر ملاحظته ان مدينة الفارابي تشبه من وجوه عدة جمهورية افلاطون المثلى ، التي حاول تقليدها حتى الآن اكثر من فيلسوف او كاتب اجتماعي ، ولكنها في الوقت نفسه تختلف عنها باشياء كثيرة : اما اوجه الشبه فمحسورة في ضرورة الاجتماع التي يقر بها الاثنان ، وفي تشبيه اعضاء المجتمع باعضاء الجسد ( الفارابي ) ، وقوى النفس ( افلاطون ) ، وفي تسلط الفلاسفة ، ووجوب تعليم سكان الجمهورية او المدينة ، بقدر ما يتوفر عندهم من درجات الذكاء ، وفي العمل على تحقيق العدالة من اجل بلوغ السعادة في هذه الدنيا بالنسبة الى افلاطون ، وفي الدنيا والآخرة بالنسبة الى الفارابي . ولكن هذا التقارب الظاهر

خياله المَجْنَح الجبار ، بل اكتفى  
بانه استعرض لنا آراء اهلها فقط .  
فهو خيالي من هذه الناحية ، مسرف  
في الخيال ، يربط نظرياته الاجتماعية  
بفلسفته الماورائية ، فينتقل بنا في  
عالم العقول المفارقة ، دون ان  
ينحدر الى الارض الا فيما يتعلق  
بالمدن غير الفاضلة ، فمدينته الفاضلة  
اذن هي اقرب الى السماء منها الى  
عالمتنا المحسوس ، وهي بالاحرى حلم  
جميل لانه ينم عن تفاؤل الفارابي  
وثقته الكبيرة بالجنس البشري الذي  
لا يستحيل عليه تكوين مجتمع  
صالح تترف فوقه ، اعلام العدالة  
الحقيقة ، وتظلمه اجنحه السعادة  
والسلام .

بينما مدينة الفارابي اوتوقراطية فردية  
من حيث المبدأ ، الا اذا تعذر  
وجود نبي وفيلسوف في شخص  
واحد ، فتصبح آنذاك جمهورية ،  
وفي هذا القول تليح عن السلطة  
الدينية التي كانت منحصرة في الخليفة ،  
والسلطة الزمانية التي كان يتمتع  
بها السلاطين والامراء الذين كانوا  
يسيطرون في عهد الفارابي على سائر  
انحاء البلاد العربية .

- وعلى الجملة ، نرى ان  
مثالية الفارابي في مدينته الفاضلة ،  
قد تحطت كثيراً مثالية افلاطون  
في جمهوريته ، اذ ان فيلسوفنا لم  
يقل شيئاً عن كيفية تكوين تلك  
المدينة الفاضلة ، التي جاءت وليدة

ظهر حديثاً :

# غربت

مجموعتنا قصص

بقلم

الياس عبود

الثن ١٥٠ ق.ل.

منشورات الرسالة المخرصة

# رسالة الطبيب

بقلم

الدكتور فكتور منداق



ان الطب مهنة ، لكن مهنة الطبيب تفترق عن غيرها ، لان الطبيب يعتنقها رسالة انسانية وخدمة وطنية ، قبل ان يرى فيها وسيلة للعيش . فالطب واقعي يمتاز عن العلوم الاخرى ، لانه يعنى بالانسان الاليم . والطبيب يعمل بكل ما اوتيه من علم ومعرفة وبكل غيرة واندفاع ، ليعيد الى اخيه المريض سلامة الصحة وهناء العيش . فيتضح لنا اذن ان الطب رسالة وعلم له ميزات خاصة وانطباعات متنوعة ، تتأثر باجواء مختلفة ، حيث يرافق تطور الحياة وحاجات المجتمع الانساني الذي يخدم .

والطب كالمعرفة والعلم والفن ، بالرغم عن تساميه الى ما فوق الميزات الجغرافية والاجتماعية ، يتأثر بالاجواء التي يظهر فيها او يعمل ضمن نطاقها ، فيتميز بصفات خاصة في بلد دون سواه . وتلك الاجواء متعددة مختلفة ، منها :

-- جو علمي يؤثر على توجيه الطبابة ، حسب الاسلوب والطريق الذي يتبعه الطبيب في المعهد او البلد الذي يتابع فيه دراساته .

- اجواء انسانية متنوعة حسب تنوع البيئات المختلفة ،  
تنطبع صفتها في عقلية العلماء .

- جو جغرافي ، يؤثر على توجيه العلم ، وتكييف العمل  
حسب التكوين الطبيعي والحالات الجوية التي تؤثر في الحالات  
المرضية ، وتجعل للطب فيها صبغة خاصة .

- جو اجتماعي ، له فاعلية كبرى في تكييف مزية الطبيب .  
فكل هذه الاجواء تؤثر كثيراً على تكييف الطب عندنا ، وتخلق  
عند الطبيب اللبناني ميزات خاصة .

فاذا ما تبعنا الشاب اللبناني الذي يدخل الجامعة مستهدفاً  
علم الطب وراغباً في الرسالة الطبية ، نراه يتأثر باجوائنا اللبنانية ،  
فيجعل لنفسه ميزة خاصة ، تفرقه عن زملائه في البلدان الاخرى .

فاللبناني سليم البنية ، نشيط الهمة ، ينعم بمستوى عيش وطبية  
مناخ ، تزيده صحة وعافية ، وتبعد عنه اوبئة المناطق الحارة  
والمناخات الباردة والمثقلة بالجراثيم ، فيتحرر الطبيب اللبناني من  
حصر علمه في هذه العوامل الجغرافية ، الى ثقافة طبية اتم واكمل  
تهيئه للتخصص في فرع معين من فروع الطب .

ومجتمعنا اللبناني كما نعرفه ، مركب غريب في نوعه ، يصهر  
في بوتقة واحدة ، سداجة البعض من البسطاء الذين لا يزالون  
يؤمنون بكثير من الخرافات ، مع الثقافات العالية التي يطالب  
اربابها الطبيب حساباً دقيقاً ، ويشاركونه في جدال علمي عميق .  
ففي هذا الجو الاجتماعي يضطر الطبيب اللبناني ان يكون متين  
الثقافة ، قوي المنطق ، لين الطباع ، ليقتنع دون ان يقمع ، ويفيد  
ويستفيد دون ان يتطاب او يستثمر .

والمريض اللبناني يتمتع بنفسانية طبية ، تتصف بالحساسية الرقيقة  
والحملة الهاججة ، فاذا يستسلم لطبيبه قنوعاً ليناً ، ينهار امام مرضه  
هزياً ، خائر القوى ، ضعيف الامل ، مما يجعل الطبيب لا يحصر

همه في معالجة الحالة المرضية وحسب ، بل يتعمق الى نفسانية مريضه يشجعه ويقوي معنوياته .

ويجدر بالذكر اخيراً ان اللبناني ( اطيبياً كان ام عليلاً ) هو خلاصة شعوب عريقة عديدة ، توالت على ارض بلاده ، فامتزجت مزايها في تكوين شخصيته ، وجعلته ذا طابع انساني عريق يدفعه الى التفهم الانساني الصحيح ، والى اعلى قمم الثقافة الصافية . وكلنا يعلم كم انبثق من هذا الشاطئ حضارات عربية الى العالم اجمع ، في كافة ميادين العلم والفن والتجارة ، والطب بنوع خاص . فذاك تراث يجعل الطبيب اللبناني تواقاً الى ثقافة عالية حقيقية ، والى تفتح اجواء جديدة ، ضمن التخصص الذي يبرع فيه . واذ اتكلم عن ثقافة طبية ، فلأن هناك فرقاً بين المعرفة والثقافة . فالثقافة معرفة ، لكن معرفة المثقف تفرق كثيراً عن المعرفة السطحية وعن معرفة الاخصائي . فالمعرفة السطحية يؤخذ صاحبها بالظواهر والمعطيات الحسية فقط ، اما معرفة الاخصائي فهي منبثقة عن علم صحيح ، لكنها تبقى محصورة ضمن دائرة مقفلة . فان لم يتح لصاحبها ان يعمل في حقل اختصاصه كما ينبغي ، اضاع كنزته وفقد معنى حياته وعلمه ، واذا ما سبقه علم اختصاصه الى ما بعد معرفته فيه بات وجعياً في علمه وعمله . لكن العالم المثقف لن يفقد في حقل علمه وعمله شيئاً بما وصلت اليه معارفه ، لان الثقافة رسخت العلم في عقله وقلبه وامتزجت بشعوره وخياله ، فجعلته انساناً مكتملاً قدر المستطاع ، متفتحاً ابدأ على كل معطيات علمه ، بالرغم من التطور والتوسع ، فيحمل مطمئناً عبء المسؤوليات الملقاة على عاتقه .

واذا ما نظرنا الى اوضاعنا واجوائنا اللبنانية ، تروانا بحاجة الى ثقافة طبية واسعة متينة ، والى تزويد العاملين بوحيا باحدث وسائل التخصص ، اذا كنا نبتغي حقاً صيانة الصحة في بلادنا . اما توجيه العلم عندنا فيجب ان يبقى تحت جاذبية الثقافة الطبية ،

ولا يهملن احد التشخيص السريري لمصلحة المعطيات العلمية وحسب ،  
فليس المريض مجهولاً امام عالم مجرد من صفاته الانسانية . وكنا  
يعرف القول : ان ليس هنالك امراض بيل مرضى . وما  
تحاليل المختبر ، والصور الشعاعية ، والتحريات المختلفة ولو ضرورية ،  
لتغني عن التقارب الانساني بين الطبيب والمريض . فالشفاء لا  
يحصل مثل عملية حسابية او تفاعل كيميائي ، حين نصف لنوع  
من الجراثيم نوعاً مضاداً من المواد الكيميائية او غيرها . بل يحصل  
الشفاء التام بعد تشخيص مرض معين ، عند مريض معين ، من  
قبل طبيب تصله بالعليل وروابط تفهم نفسانية ، تكشف عن  
تأثرات جسدية خاصة ، لن تدل عليها تحاليل المختبر ولا عين المجهز .  
فالطبيب انسان صاحب رسالة علمية ، ينحني فوق سرير مريضه ،  
يعالج بعقله وعلمه وقلبه ، انساناً له عقل ومخيلة وقلب .

دار التصوير الفني *Studio d'art*

انطوان دقوني

بناية استغان ، شارع رياض الصالح ، قرب باب ادريس

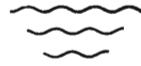
بيروت تلفون ٢٢٩٢٩٠

**Antoine**  
**DAKOUNY**

تصوير فني  
حفلات زواج

تصوير للهواة  
فساتين للاعراس

## الروشة



هي القصة التي استحضت تنوياً خاصاً  
في نتيجة مباراة الرسالة الخلفية للقصة .

بقلم عادل فاخوري

الساعة حنناً مثل تكتكة العصفور، انتهى بتسع  
**... وراجعت** دقائق يابسة، أحسها ضربات مطرقة على صدغه،  
فانشقت عيناه من على السرير، وتطلع وراباً الى وجه الساعة. صريع  
ينتظر من الحكم، على كره منه، اعلان العشرة. ثم راح يسترجع وعيه  
كالمبنيج يفيق بعد طول عملية. جسمه ملتصق بالفراش، ويده سقطت من  
الخافة كأن لا علاقة لها بسائر البدن. شمّ لهات العرق المتبخر من فمه  
واشماز!.. العقربان زاوية مستقيمة. ابدأ ذات النعمة، ذات اللازمة  
تراجعها الساعة الدقاقة ليل نهار، وهو ما زال ينام ويفيق، وينام من  
جديد ويفيق من جديد! موجة قرف رفعته، فأحس بقابلية الاستفراغ...

إذا استخبرت عنه الجيران، أخبروك أن صبحي ترك الجبل الى بيروت  
من عدة سنوات. كان وحيد أمه، ماتت المسكينة وهو بعد صبي  
طري، فخصر فيها الحب والحنان. وما عم أن تزوج أبوه، ونسي الأمّ  
وصورة الامّ في الابن، فلامح الوجه ورشها صبحي عن أمه. وحول  
الاب مجرى قلبه الى الحالة والعائلة الجديدة، فملّ الفتى العيش بين أهل  
لا يحبونه ولا يبغضونه، مهملاً كشيء عتيق، كبقايا أيام قديمة. ونزل  
الى بيروت. كان حركاً مرحاً؛ فاشتغل وعرق وحصل. ضحكت له  
الحياة، فأراد الزواج. وما مضى زمن طويل حتى كان له في الغرفة

خزانة بدرفتين ، وكراسي خيزران مجدول ، وراديو ، والساعة الدقاقة ...  
الجميع يلهجون بهمته ومثابته على العمل . وهو محبوب معتر بين الرفاق  
والجيران . وان دفعتك الحشرية الى الاستزادة من أخباره ، أسرّ لك جدّ  
عجوز ، يتسلى بمراقبة الداخل والخارج ، أنه أمس ، ليلة الاحد ، تأخر عن  
ميعاد عودته من السهرة . هذا كل شيء تستطيع أن تتسقطه من الجيران ،  
وتقرأه في الصحف التي كرسّت لسرد قصته ، زاوية مهملة لا تكبر عن  
اعلان كوكا كولا .

حرّ خائق !

وتحاجل من مكانه واقعد السرير . الغرفة ترشح عرقاً ، فالشهر شهر  
آب . وانتخت خياشيمه من رائحة زهور معفنة ، فحول نظره الى الشباك :  
في الاناء الناسف تذبل الحبة . وأحس نفسه في « خشخاشة » فارتعش .  
بعض برهة ، كانت فيها حواسه فارعة كورقة بيضاء ، انتصب على قدميه ؛  
ثم أمرّ بصره مدار الغرفة ، وتوقفت عينه على المرأة تتطلع في صورته .  
لم يزل في البنطلون والقميص الصيفي اللذين كان يرتديهما أمس . لكنه  
كان « مجعلاً » ، ثيابه ، جلده ؛ بعض خصل الشعر هاجمة على جبهته .  
ومجركة عفيفة دفع نفسه الى الباب وتركه ينغلق بعده . في الدرج أرخى  
يده تنزلق على الدرازون دون ممانعة . وعند الطابق الاول التقى به  
الصغير عفيف ، وأخذ يزغرد ويدور حواليه متعربشاً بثيابه كالمعتاد . فاصطنع  
البسمة ، وما أراد أن يחדس نعومة برعم بريء ، رفعه الى علو وجهه وحدق  
في عينيه : عيني طفل ! ضاعت نظرتة في هذا العالم المجهول المبهم . عينين  
فيهما شمعتان بلون الشعانين ، تتألقان بفرح الحياة ، بأمل الحياة . استغرب  
الطفل تصرفه ولم يفهم . فحطه جانب الدرج ، وأكمل النزول ، يمسح  
وجهه شحوب حزين .

على البوابة تردد قليلاً . كان يشده دافع خفي الى الذهاب الى مكان  
ما ، لكنه لم يكن يعرف الى أين ؟ ومال الى اليمين يصعد الشارع .  
بعد قطع مسافة قصيرة ، طرقات خطواته توافقت ووخزات وجع رأسه .  
انزعاج غريب استولى على كل حواسه ، تفكك داخلي يمزقه ؛ كان يمشي

كانه يهرب من ذاته . أحشاؤه خائفة ولكن لا قابلة ، وشعر بمرارة في قعر حلقة فبصق . تبع الشارع دون وعي ، وقلة العابرين سهلت له الامر . المدينة خالية ، فالاهالي في الجبل يقضون الصيف ؛ رأى نفسه وحيداً وحيداً ، كأنه مسافر في بلد غريب . وحيّاه واحد على الرصيف فما وجد ضرورة في رد الجواب . هذه الوحدة ، رغم ذلك ، أمدته بشيء من التعزية ، التي ما عتمت أن تحوات الى عاطفة كآبة .

\*\*\*

الى باب داره يستمد شاب يصفر أغنية . تطلع اليه فوقف عن الصغير ، حول وجهه عنه فعاد من جديد . وأخيراً أكمل صفيوه مع انه تطلع اليه ... « غريب » وتابع دربه يجتر أفكاره ... ودون ان يدري لماذا ، تسأل عن عمره . كم عاش من السنين ؟  
- اربعمائة وثلاثين سنة .

توقف لحظة عن سيره وبدا كأنه يحل مسألة ! ثم عاد يستجوب نفسه :  
وما نفع ان يعيش الشطر الباقي ، الاربعة والثلاثين الباقية ؟  
- لا شيء يغيره البتة .

الحقيقة شككت آمال الطفولة فيه ، فقد فرك الوهم عن عينيه لما ماتت أمه . بين ضلوعه انعصر قلبه وصار اسفنجة ناشفة . آه ، جرّها طويلاً . في رأسه أخذت تتضح لازمة أغنية متعبة ، ما انفكت تدوي وتوله ، حاول كشها بجهد ، فلم ينجح . تذكر سهرة امس وتكالبه المحموم على الحياة ، قهقهاته بين الرفاق ، وتهاككه الغير المعتاد على الشرب . الموسيقى ما زال هديرها يرج الاعصاب رجاً . ونفض رأسه يريد أن يتخلص من هذه الصور . كانت تمر في مخيلته ركض الغيوم في سماء الحريف ، ولم يكن ينهي فكرته تماماً ، كأنه يقبل في صفحات كتاب مصور . الزحام عن الجانبين نبهه أنه نفذ الى احدى الساحات . أفواج من الناس تقترب وتبتعد . عمال ، مشترون ، بائعون يجاذونه . رجال ، نساء وصبيان يحفون به ويعبرون ، ولا أحد يدري ولا أحد يهتم بالتمزق العنيف ، بالقلق الذي يحزّ لجه الحبي . كانوا كلهم يمشون تعبين ، صفرأ من

تنفس الشارع ودخان المدينة ، يمشون آباراً مغلقة تتراجع في قراراتها  
أمرار خفية . جيل بمرور محموم يركض ، يسير ، يعمل ، « يدفش »  
ذاته حتى يتوهم الحركة والحياة . جيل يمشي رأساً على عقب . الكل  
في أفراده يدري أنه في وضع أعرج ، والكل في كليته يخاف . من  
يبدأ ؟ من يجرؤ على الابتداء ؟ كلهم متفقون في ضمايرهم على غير علم  
منهم . ولكن الشك في القريب يبلبل ، يبعث الخوف والقلق ، من  
ييوح ؟ ازهار عقيمة مطبقة ، تنتثر على الارض قبل ان تثمر .

وملأت مخيلته صورة شجرة لوز في الربيع ، زهورها هكذا بيضاء ،  
هكذا متفتحة بعضها على بعض ، تتجاوب في العطر واللون والحيوية .  
شجرة الانسانية عقيمة ، ساخث ! لا بد من انسانية جديدة ، وفي ارض  
جديدة . وتشابكت حلقات افكاره بمنطق اهوج ، لم يعد بمستطاعه ردعها  
فارضى لها الحبل . كان محمولاً الى ذلك غضباً عنه ، مع انها تعذبه  
كثيراً ، راح يصها كما يمص الجرح المملح . وزفر من الالم ! .. نزوع  
غريب يلح عليه ، يريد ان يوقف كل عابر ، كل انسان ، الساحة كلها ،  
يهزم هزاً عنيفاً ، يفتح لهم صدره ، يقدم لهم قلبه على يده ، ييوح ،  
يشاطرهم حبه ، يستعطيهم التعزية ، ييادهم المحبة ... يداه امتدتا الى الامام ،  
لكن المارة كانوا يعبرون ويعبرون بنفس السحنة ونفس الاقنعة دون ان  
يدروا بشيء . الناس تعبون ! تعبون من الشغل ، من الراحة ، من النوم ،  
تعبون من كل شيء ، تعبون حتى من الحب ! فكل ما يحس به هو  
غريب عنهم .

وما لبث ان ادرك انه يهذي ، فوبخ نفسه وتابع الدرب . عند  
مفرق الطريق مال الى اليسار ، ثم اخذ يبحث الحطى ويلاهث ... بقي  
وقتاً غير قصير على هذه الحال ، قطع فيه شوارع وازقة عديدة ؛ لكن  
صورة كل واحد كانت تمحو الاخرى . ومن غريب الصدف ، انه مرة  
او مرتين دخل في زاروب مغلق ، والتزم ان ينقلب راجعاً الى الوراء .  
بغثة شعر بخدر يجتاح جسمه ، خدر موجه ولذيد معاً . فتاهل في المسير ،  
وعندما افضى الى الكورنيش ، جر نفسه الى مقعد ، اتكأ ونام ! ..

التعب والحوار أطبقا عينيه على سبات عميق ، فشغل مخيلته حلم ابيض . وكانت تتردد عليه من البحر ، لفحات من النسيم الناعم ، تعبت بقيميه المهمة وشعره المبعثر .

افاق من نومه بعد وقت ، حزر طوله من انخفاض النور ، وفاجأ نفسه يلاحق بنظره دورات دولاب شحن يدير امامه . برهة بدا سائحاً يفكر بلا شيء ، ثم ردد كأنه يجيب على سؤال خفي : بلى ، الفرق ان هنا السيارة تمشي والطريق ثابتة ، وان في الحياة هو درب الزمان الذي يسير بينما نحن لا نتحرك . نشق قليلاً من الهواء وتنهّد ، ثم قام يمشي يمشي مستقيماً لا يلوي الا اذا التوى الشارع . عن جانبه من على الشرف ، بدت له رؤوس اغلبها هرمة صامته ، من حين الى حين فقط تسقط كلمة او زفرة . رؤوس تفنّش في البعيد تفتقد شيئاً ، رؤوس حيرى كأغنام لا راعي لها . واحس ان آخر عقدة تشبكه بالارض انحلّت ، دون ان يعرف العلة . فرح صوفي استقرّه ، لون من الفرح غريب عن العاديين من البشر ، يشعر به الناسك في صومعته ، والدرويش بعد دوار الرقص .

كل موضع او عضو كان يؤله همد ، ولم يعد يعي الا هذه الاحساسات الجديدة . ربما ايضاً للتعب والجوع وقلق الليل يد في ذلك . كان دائماً يواصل سيره ، يمشي كرجل واثق من هدفه . اذن هو مصمم ، عازم . ليس أدنى شك في الامر ، ولا محل للتردد هنا . هو نفسه لا يدرك تماماً لماذا ، فقط كان أكيداً بحدس عفوي انه ذاهب لينتحر . كلمة « انتحر » بدت له بسيطة عارية من كل المحمولات السوداء ، مثل عاديّات الافعال الانسانية . كلنا يموت ! الاغلبية يجهلون الوقت المحدد ، والبقية القليلة ، وهو منهم ، يعرفونه بتدقيق . مع ان المحكوم عليهم بالاعدام يرغمون عليه ، وهم يقبلون اليه .

حزن متعب أخذ يضغط على صدره ، حزن عميق لم يقدر ان يجد له سبباً . سكون المساء خيم حواليه ، وبرودة منعشة عقبّت حرارة النهار الصافرة . في الجو اغبرار ثقيل . يبقى نصف ساعة ، حتى تنفتح السماء على رحبة ابعادها الزرقاء . من البعيد طرق اذنه رنين جرس ، ولولا

هذا القرف ، لكان شبح يديه وركع يصلي . لم يركع ، بل التفت الى الورا ، وتعجب كيف انه قطع « مغارة الحمام » دون ان يشعر .

على مقربة منه يبرز صخران عملاقان ، يرسوان على الشاطئ من أمد بعيد . عظمتها الصامته تبعث الرهبة . ويبدو على شكلها انها كروبا اموات ، ابدأً يخفان هذه البقعة . امامها يعتري الانسان نفس الشعور الذي يعتريه امام احجار المذبح او رماد المحرقة . تقدم كأنه يلج مكاناً مألوفاً . هذا المنظر ليس غريباً عن باله ، مع انه نادراً ما مر به . وتأملاته ليست جديدة ، كانت راقدة في ضميره ، نمت مثل الفطر ، في الظل وفي أرض تخصب بأشكال الحياة . تذكر انه منذ اسبوعين ، قرأ ، بين مطالعاته في الجرائد ، خبر انتحار راقصة عن الروشة . لكنه آنذاك لم يعره كبير انتباه . وأجال بصره حوالياً ، ثم خطا بضع خطوات الى اليمين ومد عنقه : رعشة هزت مفاصله فتجلد ، وحاول ان يجرب . فالنظر في العواقب والتأمل يضجرانه ، يتعبانه . وفي الحقيقة لم يكن يعتقد يقيناً مطلقاً انه سيموت ، كان لا مبالياً يرتاح الى الميل الذي يعرض له . تراجع قليلاً الى الورا ، ثم اعاد الكرة ، وعند الخطوة الاخيرة ، انتفض سريعاً ، وراحت احدى رجليه تفتش عن توازنها ، لكنها تعثرت بالفراغ ، فجذبه الهوة .

بغمة ، راعه التحقق انه يهبط !..

في هذه اللحظة ، التي تنفلت من مقاييس الزمان ، انفجرت الشرارة الحيوية فيه ، واستيقظت كل قواه مجنونة هلعة . فأخذ قلبه يتخبط بين ضلوعه كعصفور جريح ؛ وشع في دماغه نور شديد ، كشف له عن حياته ، كما يكشف البرق للمسافر في الليل عن السهل الختفي امامه . رأى كل شيء ، كل شيء ، بوضوح يعمي ! فالصور والذكريات والاحاسيس تجمعت في اطار واحد ، رأى حتى ادق الامور التي ظنها غارت في عدم النسيان . لكن سرعان ما اختلطت هذه الالوان بعضها ببعض وتعكرت ، مثل صورة الطبيعة في غدير تلقي فيه حجراً . ثم تلاشت وساد سكون كامل !..

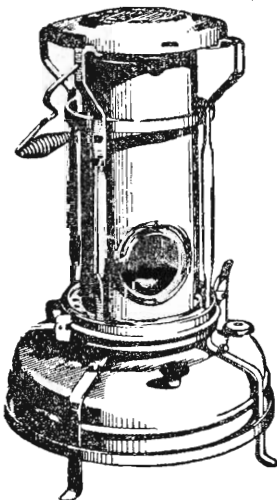
الكتلة الثقيلة وقعت على صخر ، فانسلخ الثوب والبدن . وتابعت

طريق السقوط تتقاذفها نواقيء حادة ، فانشق الرأس وتنتف لحم الجانب الايسر . في القعر ، تلقفه البحر فغار في العمق ، ولكن ما لبث أن عاد يطفو على وجه المياه . بعق الدم من جوانبه ، وتكدس حواليه مع فقائيع الموجة ، اغماراً من الاقاح وشقائق النعمان ... الآن هو يرقد بهدوء ، على وجهه برقع من نفس القماشة التي لمنديل فيرونيكة ، ويبين بعد من شق عينيه ، رماد تحال فيه بقايا من حرارة ونور الجمر ؛ اما فمه فيرتاح الى بسمة حزينة .

عند أفق الغروب يلوح شرع سفينة ، وفي الجو تحوم رهبة ، تسمعها في خشخشة جناح ! بالقرب من المكان مر عابر ، ودون ان يدري لماذا ، تتم صلاة ...

الساعة التي على جدار الغرفة الخالية ، زقرزت اغنيتها ، ثم اعلنت دقة ، دقتين ... سبعة ، وراحت تكمل دورتها ، كأن انساناً لم يميت !

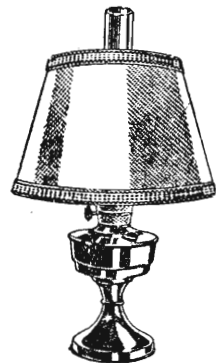
**Aladdin**  
TRADE MARK



النار لمن يريد النار  
والنور لمن يريد النور

فدليل ومرفأة  
علاء الدين

بدون حقن ولا رائحة  
جربوها تتأكدوا



وارد

اميل باز النار والنور  
طريق الشام - بيروت

## الادب المعاصر ومشكلة الشر

بقلم نقولا المصور

- يا الهي لماذا تركت ابدأ هذا العالم ؟
- ان هذا العالم الارضي هو الذي يهمني اولاً .
- ما نفع الجحيم للجلادين ؟
- الولد الذي يموت يفندي في اللامنظور  
كائناً آخر .
- لنكتفِ بأن نكون شهود ايمان تجاه  
العبث ، تجاه انفسنا ، وتجاه الله .

ذواتهم ، لعثرنا على نفس هذا التساؤل  
المؤلم الممض ، يصدر عن وجدان  
انساني يتألم . فهذا فريتز هوخوالدر  
وكائنا يتجاوب مع صرخة سارتر ،  
يضع في مسرحيته « كما في السماء  
كذلك على الارض » ، على لسان  
كاهن يسوعي ، هذا السؤال المتألم :  
يا الهي ، لماذا تركت ابدأ هذا العالم ؟  
ففي عالمنا عالم الساعة الخامسة  
والعشرين ، والأشبه ما يكون  
بأهوال رؤيا بوخنا ، لا يتعجب  
احد عندما يرى مشكلة الشر الابدية  
ثبت الكتابة في النفوس ، حتى لم

الاله الاصم ، هل

— **ابراهام** تصغي الي ؟

هكذا يصرخ جوتز بطل مسرحية  
جان بول سارتر : « الله وابليس »  
وقد وقف في الكنيسة امام المصلوب ،  
وامامه امرأة تموت ، وكان الله  
صامت لا يريم .

وجان بول سارتر ، الفيلسوف  
الوجودي الملحد ، ليس الوحيد الذي  
يطلق هذه الصرخة في عالمنا الحديث ،  
عالم القرن العشرين ، شاكياً ورافضاً  
صمت اله لم يؤمن به قط . فنحن  
لو تطلعنا الى الكتابات المسيحيين

فانه لا يقدر الا ان يعده ولو شريكاً في كل ما يجري . فهذا الصحت الالهي المطبق ، الا يعلن بقوة ان الله لا يقوم بشيء كي يمنع الظلم عن البشرية ، ويكتفي بأن يعد المؤمنين الذين يثقون به ، والذين يحملون القسم الاكبر من الآلام بروح تحاول ان تكون متفهمة ، يكتفي بأن يعدهم بفرديوس ما ورائي قد يكون او قد لا يكون .

ان ابن القرن العشرين يتمرد امام ما يعتبره ايهاماً وما يعجز عن فهمه ، ولا يتردد عن الرد في وجه الذي قال له : « ان مملكتي ليست من هذا العالم » ليقول له : ان هذا العالم الارضي هو الذي يعني في الدرجة الاولى ، وان اي وعد بعالم آخر يكون ثمنه هذه الآلام والرزايا ، لا يمكن ان يرضيه . فيدير وجهه الى شاعر الكبرياء المهان نيتشه ، ليقول معه : ان الله قد مات ، او انه يتساءل : ابن الله ؟

في كتاب « دوستوفسكي » المعروف : « الاخوة كرامازوف » ، شخصية فريدة يجدر بنا ان نتوقف قليلاً عندها ، وهي شخصية ايقان كرامازوف . فهذا الشاب يردد مع

نعد نرى اديباً واحداً لم يتألم بضراوة ازاء كل هذا . فلنسمع جورج دوهاميل : « انا اعلم ان »  
 « الاطفال يموتون وانا اعلم ان »  
 « الاطفال يتألمون ، وليس بوسعي »  
 « ان اذعن لكل هذا ! اني »  
 « عاجز عن ذلك ولا اريده . سأصرخ »  
 « بوجه السماء الممطرة : انني ارفض »  
 « بقوة كل هذه الاشياء » . ونفس هذا التمرد يقابلنا في كتاب البيركامو « الطاعون » : سأرفض «  
 « حتى الموت ان احب خليقة يموت »  
 « الاطفال فيها وهم يتعذبون . »  
 وحتى اشد القلوب مسيحية وايماناً عجزت عن عدم التمرد في بعض اويقات حياتها : لا اعلم كيف «  
 « بوسعي ان ادافع عن فرضية »  
 « اله آب يترك اولاده في عالم »  
 « الدم والفظائع هذا ... اذا كان »  
 « هنالك اله فكيف خلق هذا »  
 « الجحيم ؟ » تقول بول رينيه Paule Régnier في يومياتها .

فعندما يقبل الكاتب الحديث بوجود الله ، فهو يعتبره مسؤولاً في الدرجة الاولى عن الشر في العالم ، او على الاقل ان لم يعتبره المسؤول الاول عن مآسي الحياة ،

بارد . كل ذلك امام عين والدته  
وسائر الخدم والعبيد ، كي يعطيهم  
درساً قاسياً لا ينسونه . فيتساءل  
ايفان : هل يمكن لصورة الله ،  
ومثاله ، للرجل ، ان يقدم على  
اعمال كهذه ؟

ان بطل رواية دوستويفسكي  
كانسان القرن العشرين ، يريد العدالة  
ولكنه يريد على الارض وليس في  
السماء ، في اللانهاية . وهو حين يحاول  
تبرير تعذيب الاطفال ، يقول :  
« انني اريد ان ارى بأعيني الغزال »  
« يرفد بجانب الاسد ، والضحية »  
« تنهض لمعانقة القاتل ... ولكن ما »  
« علاقة الاطفال بذلك ؟ اني افهم »  
« طبعاً ان قمة الكون سوف تتحقق »  
« عندما يمتزج كل شيء في السماء »  
« وعلى الارض ، في نشيد واحد ، »  
« ويهتف الكل : انك عادل يا رب »  
« لان طرفك قد كشفت لاعيننا ، »  
« عندما تعانق الام العدو الذي رمى »  
« بطفها الى الكلاب الشرسة ، »  
« وتهتف والدموع تطفر من عينيها : »  
« انك عادل يا رب . آذناك يتضح »  
« كل شيء ، ولو بُعثت لرؤية تلك »  
« اللحظة لأمكنني ان اهتف مع »  
« الهاتقين : انك عادل يا الله . اما »

خالقه دوستويفسكي هذه العبارة :  
« لقد عذبني الله طيلة ايام حياتي » .  
فهو يروي كيف كان الاتراك يقتلون  
الثائرين البلغاريين ، ويوم كانوا بصورة  
خاصة يخطفون الاطفال من احضان  
امهاتهم ، ويلقون بهم في الهواء ليتلقوهم  
على اسنة حرايمهم ، او انهم يلاعبونهم  
حتى يثقوا بهم ويضحكوا لهم ،  
فيطعنونهم عندئذ في افواههم الضاحكة ،  
تحت سمع وبصر امهاتهم ، اللواتي كان  
ياقي دورهن بعد اطفالهن ، فيذبحهن  
بعد ان يعتدى عليهن . انه يروي  
ايضاً كيف وضع بعض المتوحشين  
عدداً من الاطفال في كهف بارد معتم ،  
ترتع فيه الحشرات السامة وتركوهم  
بلا طعام ولا شراب ، تضرب ايديهم  
الباردة الصغيرة البيضاء جوانب  
الكهف الباردة ، وما من مجيب على  
ألهم وصراخهم .

ان ايفان يحاول ان يبرر موت  
وعذاب الاطفال الابرياء ، فيتحدث  
عن رواية شهدا بنفسه ، عن طفل  
اصاب خطأ قدم كلب سيده بجحر وهو  
يلهو ، دون اي قصد منه ، فما كان  
من السيد الا ان عاقبه باطلاق كلاب  
صيده خلفه ، تنهش جسده الابيض  
الغاربي المرتجف ، في صباح يوم متجمد

اتي واحب الانسانية بقدر بشاعتها ،  
فأقتدى الشر ، وان الضحية كانت  
على قدر الخطيئة .

\*\*\*

اوضح الاب تيلهار دو شاردان  
Teilhard de Chardin في كتابه  
«العامل الانساني» Le Phénomène  
Humain ، ان الحياة عندما دبت  
في كوكبنا احضرت معها نوعاً من  
التصميم التوحيدي ، من شأنه ان  
يظهر لنا الحياة وهي تسير موحدة  
الاتجاه ، من قطب النبات فالحوانية  
فالانسانية ، التي هي هدف التطور  
الحياتي الاخير . ولعل جسم الانسان  
خير مثال على ذلك : فتضارب  
الخلايا فيه يتحد ليكون الاعضاء  
التي تتألف بدورها لتقوم بالوظائف  
الجسمانية ، التي تعود هي ايضاً  
فتنسجم لتكوّن هذه الوحدة الحياتية  
التي لا تنفك تتحقق ، اي الانسان  
وحياة الانسان ، وبكلمة واحدة :  
الحياة . فلكي نستطيع ان نأتي بجل  
لكافة ما يعترضنا ، لا بد لنا من  
الاخذ بهذه الطريقة التي هي طريقة  
الحياة عينها . فالذي لا شك فيه  
هو ان للعالم نوعاً من الاتجاه الداخلي  
كما تظهر التجربة الانسانية وان الله

« وانا بعد على الارض ، فاني ارفض »  
« ذلك التناسق : انه لا يساوي »  
« عبرة واحدة من عبرات تلك »  
« الطفلة المعذبة ، لا يساويها لان »  
« دموعها لم تُفقد ، ولا بد من »  
« اقتدائها والا استحال التناسق على »  
« الاطلاق » .

ويستطرد ايفان متسائلاً : « ما  
السبيل الى اقتدائها ؟ ابالانتقام ؟ كلاً !  
ما نفع الجحيم للجلادين ما دام اولئك  
الاطفال قد سبق فتعذبوا ... » اذا  
« كانت آلام الاطفال ضرورية »  
« لابتلاع مجموع الشقاء اللازم لمعرفة »  
« الحقيقة ، فاني اقول ان الحقيقة »  
« لا تساوي مثل هذا الثمن . ان »  
« الام لا تجرؤ ولا حق لها ان »  
« تصفح عن الجلاد ! لتصفح عن نفسها »  
« وآلامها ، عن عذاب قلب الام »  
« النابض ، اما ألم الطفل فلا حق »  
« لها به » .

وهكذا يقف ايفان كرامازوف  
رافضاً اي حل للعبث الذي صارت  
اليه حياته . ونحن لو وقفنا هنا  
عند سطحيات الامور دون الغوص  
الى اللباب ، لوجدنا انفسنا امام  
مازق لا سبيل للخروج منه . ولكننا  
نعلم كمسيحين مؤمنين ، ان شخصاً

من الجهتين ، او بالحري من جهة واحدة تاركاً للمسيح الاله امر التطلع اليه من الناحية الثانية يجد ولا شك في زحمة الحوادث الزمنية الظاهرة مواقف لا مخرج منها ، غير مفهومة ولا نافعة ، وبكلمة اخرى عبث *Adsurde* ، ويمر بما يدعوه جابرييل مارسيل ، تجربة العالم المكسور : *Expérience du monde cassé* .

ولكن ذاك الشخص ، اذا ما بقي متفتحاً ومستعداً لقبول العبث ، واستطاع ان يدعو الى مرحلة هي وراء العبث ، يتكشف له آنذاك عبر وجدانه منفذ الى الاله يسوع ، اي الى الفداء المتجسد ، فيساهم عندها في اعادة الوحدة الى العالم المكسور مشاركاً بذلك الوحيد القادر على اعطاء معنى للعالم ، اريد بذلك الله .

فهذا الولد في طور النزاع ، الذي يموت - ظاهرياً - للاشياء ، انما يحقق هدف حياته والحقيقة ، مفتدياً في اللامنظور كأنناً آخر . حتى لو جهل هو ذلك ، لماذا الفصل بين موته الظاهر وانتصاره الخفي ؟ اذا كانت الميتة هذه عبثاً بالنسبة لنا ولا حل لها ،

هو مآل هذا الاتجاه الداخلي . ونحن عندما نقول « الله » فانما نعني بذلك اله التجسد الفادي . يجب اذن ان نأخذ كل هذه الاشياء دفعة واحدة وفي كثافة واحدة ، فلا نقدر عندها ان نتفتح بتفحص هذا الكون من الخارج ، ولا ان نفصل امكانية الحوادث العرضية من ان تصبح امكانية عطاء ، ولا نقدر عند ذاك ان نفصل كل هذا عما لكل هذه الحوادث من صدى في حياة المسيح مفتدياً ومصوباً . يكون كل هذا شرط ان نعيش هذه الحوادث العرضية الغير المفهومة بوجودان متفتح ، فيحصل اذ ذاك الاتصال بين القطب الانساني والقطب الالهي للوجود . فهذه الانفتاحة مسيحية جذرياً ، ومن المهم ان تبقى في حالة تقبل دائم . وكونها مسيحية يعني انها تسعى واعية الى هذا التفتح ، وفي سعيها هذا تكون اشد اسمى واشد عزاء في الوقت نفسه : اشد اسمى لأنها تعلم ان فيها يكمن بقاء الخير ، واشد عزاء لأنها تساعدنا على ان نبقي ابدأ في حالة استعداد للبدل والتقبل . فمن يأخذ الكون في كل كثافته ويتفحصه

ويرى في قلب اشد المواقف  
تشكيكاً ، البرعم الذي ينتظر تحقيق  
وعده . وبسبب ذلك يستحيل في هذا  
المستوى بالذات على ابي كان ، ان  
يعطي الامثلة لغيره . فلنكتف بان  
نكون شهود ايمان تجاه العبت ، تجاه  
انفسنا ، وتجاه الله .

فاننا نجد انها من الجهة الاخرى  
تكون مجد ذاتها حلاً وانتصاراً ،  
ومرآ الى مرحلة ما وراء العبت .  
والصعب والاهم ليس في فهم  
ذلك ، بل بالعيش على ذلك المستوى .  
فنحن في سبيل ذلك بحاجة الى نوع  
من الحس الميتولوجي ، الذي ينظر

## STUDIO MISR

Imm. LAZARIEH

TÉL : 237170

....

## ستوديو مصر

بناية المازرية

تلفون : ٢٣٧١٧٠

....

المجهز باحدث الآلات الالمانية

يقدم صورة مكبرة مجاناً

لكل من يتصور نصف دزينة باسبورت

اتقان في العمل • مهاودة في الاسعار

\* تسليم صور الباسبورت بمدة ساعة \*

تظهير وتكبير ومبيع افلام ، تلوين فني

تصوير جميع الحفلات والاعراس ليلاً ونهاراً

بناية المازرية تجاه كاتدرائية مار جرجس

# المشكلة الاجتماعية

## معضلة انسانية

بقلم الاب ميسال حكيم ب م

- ان بين ايدي العمال مصير وحضارة الغد .
- على الحركة الاجتماعية ان تنطلق من احترام الشخص الانساني .
- من القيم الانسانية : احترام الحياة والموت ، الحقيقة والصدق ، الجمال والفن ، الحب ، الحرية ، العمل .
- يشتد يوماً بعد يوم اتجاه المجتمع الانساني نحو العالمية .

من الواضح ان لوقتنا اهمية كبرى في تقرير مصير انسانية الغد ، وترقية الجنس الانساني الى انسانية افضل وغدا هي ، تنحدر من فكرة « مفترق التاريخ » وتتخذ

طابعاً مزدوجاً : اي ان الثورة الاجتماعية التي تسير عصرنا تحتوي في الوقت نفسه على بذور خير ومشاكل واخطار .

### ١ - بذور الخير

تكون يقظة الجماهير وسعيها وراء انظمة عميقة الجذور في الانسانية ، احياناً تبشر بالخير وتطلق من عقالها

طاقات انسانية جبارة لم تستغل ، الى وقتنا الحاضر ، من عقل ، و ارادة ، وعطف ، وحب ، وفضائل ادبية

الحنين الى العدالة الاجتماعية طائفة من الافكار والحقائق اقتبست عن المسيحية ، كاحترام الشخص الانساني ، وفضلية العمل على الرأسمال ، والغاية النهائية لخيرات الارض التي يعلن عنها لوقا اللاهوتي انها غاية اجتماعية ، اخيراً كالتشديد على التعاون العميق الذي يؤلّف بين القلوب ويشدها بعضها الى بعض في وحدة متماسكة .

متنوعة . ففي قلب الجماهير الكادحة ثروات هائلة دفينّة . واكثر من ذلك ، ان الحنين الى العدل الاجتماعي الذي يراود كل شعوب العالم ، يبشر بتوزيع اعدل لخيرات الارض وباعتراف اوعى من الانسان بمقوق الانسان . وهكذا اخذ يقرب منا المثال الاعلى للعدل والاخوة الذي نتوق اليه . ويمكننا القول ان في هذا

## ٢ - مشاكل واطار

لانسانية الغد ، المرتبطة المصير بالاتجاه الذي يتخذه التطور الاجتماعي ، اي باحتمالات ثلاثة :

اولاً : أيمّ التجديد الاجتماعي عن طريق النظام او الفوضى ، بالوسائل الشرعية ام بالعنف ، بتطور تدريجي للمقومات الاجتماعية او بثورة عالمية دامية مدمرة ؟ ان الثورة تدعو الثورة وتطمس معالم الخير في قلب الانسان .

ثانياً : أتقاد المعركة الاجتماعية بروح المادية الماركسية ام حسب مفهوم روحي وشخصاني للحياة والاشياء ؟ الى وقتنا الحاضر ، ساعدت المعركة الاجتماعية على نشر مفهوم مادي للحياة في اوساط العمال .

اننا نحيا حقبة خطيرة من الزمن تنطوي على اخطار جسيمة ، اكبرها استيعاب الجماهير لانساننا المعاصر ، وضياح شخصيته فيها . ان تحرير الانسانية الجماعي هو في الواقع عمل في منتهى الصعوبة قد يحقق للانسانية مساواة على مستوى الجماهير ، كما ان رفاهية متزايدة تؤدي الى الكسل والى المادية ، وتصدف بالانسان عن اشياء الفكر . وهناك عدوى الآلة تنسرب الى فكر الانسان وارادته ، وتقضي على روح المبادهة والرأي الشخصي ، تحت تأثير نفوذ الدولة المتزايد « والبروكراسية » الغامرة .

اذآ يجمل عصرنا مشاكل رصينة

في احد مؤتمرات الشبيبة العاملة المسيحية : للعمال في الثورة العالمية الصاعدة التي تقلب رأساً على عقب اوضاع الحياة السابقة ، نصيب وافر ، فالمكان الذي يشغلونه هو ذو اهمية كبرى ، ليس فقط لكثرة عددهم بل بالاختصاص للدور المسيطر الذي يلعبونه في الاقتصاد العالمي .

ثالثاً : استعيد الطبقة العاملة ثقمتها بالقيم الروحية ؟ يقول بيوس الحادي عشر : ان سك القرن العشرين هو فقدان الكنيسة للطبقة العاملة . ان مسؤولية العمال خطيرة الشأن في وقتنا الحاضر . فين ايديهم ، الى حد بعيد ، مصير العالم ، وحضارة الغد ، كما قال الكردينال فان روي

### ٣ - المفهوم الانساني للحركة العمالية

في العالم ، مطلق شخص انساني ، وتقدير لأفضل شيء فيه ، اي لقيم الشخص الجوهرية . يجب ان نلفت النظر في هذا الصدد الى امرين :

اولاً : على الحركة الاجتماعية ان تنطلق من احترام الشخص اياً كان واياً كانت مهمته في المجتمع . يقول « جانسنس » : ان كل ما حققته حضارتنا الغربية تحت تأثير المسيحية هو ملك للجميع ، لا يصح ان يبقى انعاماً لفرد . ويجب ان يؤمن الجميع ان الانسان ، مطلق انسان ، هو شخص حر ، غاية بجد ذاته ، وان يعترفوا له بكل ما ينتج عن واقعه هذا . فلا يجوز ان

يعود الى موقفنا تجاه المشكلة الاجتماعية ، الى الروح التي بها تقود النضال الاجتماعي ، ان تتغلب بذار الخير على المشاكل والاطار . ليست القضية مسألة انظمة ، بل مسألة انسان وقضية جميع الناس . وهكذا المشكلة الاجتماعية هي اولاً مشكلة انسانية . وما معنى ذلك ؟

حدد الكاتب الفرنسي « بول ارشيبو » تحديداً بارعاً المفهوم الانساني ، اذ قال عنه : « انه اهتمام الانسان الدائم بكل ما يجعله انساناً ، واحترامه الفعال له » .

تنهض الحركة الاجتماعية بمهمة اساسية توجه وتحي كل نشاطاتها ، هي زيادة احترام الشخص الانساني

من القيم يستطيع الانسان وحده ان يقدرها ويطمح اليها ، منها تقديس الحقيقة ، واحترام الحياة ، والامانة في الحب ، وما حاكي ذلك . جملة من الامور تفوق مدارك الحيوان وترقى بالانسان وتجعله صاحب مصير شخصي خاص به ، اي غاية بجد ذاته ، شخص ذي كرامة ، وقيمة تتسامى فوق الاحداث التاريخية العارضة وكل منفعة اقتصادية ...

قيم الوجود هذه مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشخص الانساني ، يتطور وينمو معنى الشخصية اذا انتشرت وعمت العالم ، ويتضاءل احترام الانسان وينخفض مستواه في الوجود اذا خذلت واعرض عنها .

يتمتع بالصحة فئة من البشر ، وبكلام اوضح يجب ان ينظم الطب لتعم فوائده الجميع ، ينعمون ما امكن بكل وسائله العلمية والتقنية . ولا يجوز ان يحرم طلاب اتوا كل المواهب العقلية والصفات الاخلاقية اللازمة من متابعة دروسهم ، لانعدامهم الامكانيات والوسائل المالية والمادية .

ثانياً : يجب ان يتناول احترام الشخص افضل ما فيه : اي ما يعطي الانسان كرامته كشخص ، وما هو ضرورة لتفتح شخصيته . ونعني بذلك قيم الشخصية الجوهرية اي القيم الجوهرية للوجود ، التي يستطيع الانسان ان يعرفها ويقدرها ككائن مركب من مادة وروح . وفي الوجود طائفة

#### ٤ - بعض قيم الانسان الجوهرية

والنهائية لوجوده . فذلك يمتد مرمى الموت في نظر الانسان ويعمق معناه الى حد التقديس .

لقد اهتم على عالمنا معنى خطورة الحياة والموت . يكفي ان نذكر لذلك جرائم الحرب العالمية الاخيرة . تسعى الحركة الاجتماعية ان تعيد للموت والحياة اعتبارهما كقيمة

#### اولاً : احترام الحياة والموت

لا مهرب للانسان من بعض الاسئلة تطرح ذاتها عليه طرحاً كما يقول باسكال . تتناول ماهية وجوده ومعناه ، وغايته في الحياة . اما الانسان فيستطيع وحده ان ينظر الى حياته كالى كل متاسك ، وان يتطلع اليها من زاوية القيمة المطلقة

حقاء بلدية تساق كالقطيع . ان تحرير الشعب الحقيقي يتنافى والديماغوجية ، التي هي تعدت على شخصية الانسان المركزة على الحقيقة والصدق والاستقامة .

### ثالثاً : الجمال والفن

من ميزات الانسان انفتاحه على الجمال ، وحبه للاناقة وللفن في اسمى مظاهره ، لصلة القرى بين هذه القيم وبين الحقيقة والحربة الحقة . ان اعجاب الانسان بالجمال يرقى به الى ابعد من انانيته ، يطل به على الحقيقة التي تكشف ذاتها له في غناها وألقها الذي لا يحبو ، ويعذني فيه احترام الواقع ، وبنوع خاص احترام التحفة الانسانية التي لا يعدلها شيء بين الكائنات . ان لحسن الجمال جذوراً في حب الحقيقة ونوافذ على الحب . ولذا على كل حركة اجتماعية ان تنمي بين الشعب حب الجمال والاناقة والفن في كل مظاهره .

### رابعاً : الحب

نعم هنا كلمة الحب بمعناها الاوسع والارفع ، اي علاقة انسان بانسان يتجه فيها الواحد نحو الآخر

جوهرية للانسان . ولذلك هي تفضل الشرعية على العنف ، وتشجب الثورات الدامية التي تثير الغرائز الحيوانية في الانسان وتبعث فيه النقمة ، وتقضي تدريجياً على احترام الحياة . وتدعو للسبب نفسه الى حب الولد ، وتعتبر تحديد النسل نكبة خطيرة على الانسانية ، ليس فقط لانه يرفض الوجود على خلائق جديدة بل لانه لا يحترم الحياة .

### ثانياً : الحقيقة والصدق

وهنا ايضاً يمتاز الانسان عن الحيوان لتفرقة بين الجهل والمعرفة ، بين الحقيقة والكذب ، بين حكم منطقي ، وتأكيدات فارغة . كل كيانه يشور عندما تنال الحقيقة باذى .

ينطوي النضال الديمقراطي على خطر هو تحويل الديمقراطية الى شعور جماعي او الى ديماغوجية ، تستصوب في نار المعرفة كل الوسائل التي ترغم الحقيقة على التراجع امام الكذب والنميمة والحداع . وليس من الصعب اثاره الجماهير ، وفتنتها ، والهابهاماً حماساً . انما نجني بهذا الاسلوب على الانسان ، ونجعل تحريره الحقيقي امراً شاقاً ، ونمسي في ظننا الجماهير

واهميته ، ولذلك هي خلية الحياة الاجتماعية .

مع الاسف يزدرى عصرنا مفهوم الحب الصحيح ، ويهزأ من احترام المرأة والفتاة والامانة الزوجية . ولا تتعدى علاقات الشاب بالفتاة عن كونها لعبة يلهوان بها ، ويلخصان الزواج بمعاودة تقصم عراها بلء الارادة وفي كل آن . ولقد تضافر الانتاج الادبي والسينما على ازالة معنى الحب الذي ننمى به اثنى واخصب القيم الاجتماعية ، كاحترام الشخص والامانة الزوجية الدائمة ، لان للانسان الذي يسمو على الاحداث العارضة ، كونه غاية مجد ذاته ، حقاً على حب غير مشروط ودائم .

وتؤكد الحركة الاجتماعية المسيحية على ان رسالة المرأة الاولى هي الامومة وتربية الاولاد ، ولا يحق للأُم ان تنساها حتى ولو اضطرت الى العمل بعيداً عن منزلها .

### خامساً : الحرية

وفي هذا الحقل ايضاً أهم على عالمنا معنى الكلمات . ضاع بين معنى الحرية والاستبداد ، وبين التحرير الحقيقي للشخص واقصاء كل هم

كإلى ذات اخرى ، الى غاية مجد ذاتها ، كالى شخص . الحب اذن هو التجسيد الابهى لاحترام الشخص . انما الحب الحقيقي لا يريد الغير لصفات فيه قد تكون عابرة ، بل لذاته ، لا لما يملك بل لما هو . فمن يجب صديقه او امرأته لما لها او لما يجد فيها من منفعة ، لا يعرف معنى الحب الحقيقي الذي هو تجرد وامانة غير مشروطة .

يجب ان يكون حب الانسان روح كل العلاقات الاجتماعية ، لان العدل والحق لا ينهضان بيناء مجتمع انساني . فالعلاقات المبنية على الحق تخلق جو غربة بين البشر، قرب العمل الذي يمنح عماله حقهم عليه لا يهد بذلك الى الصداقة والتعاون . فضلاً عن ذلك ان الصلات المركزة على الحق جامدة ساكنة ، بينما تلك التي تبني على الحب هي مرنة متوتبة . ان الحب اذا ساد بين البشر حفزهم على تحسين اوضاعهم الاجتماعية ولى اشاعة الحق والعدل في المجتمع .

ويعبر الحب في الجماعة العائلية عن ذاته ، وينمو في مناخاتها ، لان العائلة هي المدرسة الطبيعية ، حيث يتعلم الانسان ان يكشف عظمة الحب

ويتساق هذا التقدير وفكرة اكثر روحانية وخصباً للعمل الذي يأتي في طبيعة قيم الانسان الجوهرية ، فما معنى العمل وما مرماه بالنسبة للشخص الانساني ؟

( أ ) العمل هو معين حضارة وثقافة .

لقد قلنا سابقاً ان الانسان حامل حضارة من طبيعته ، والعمل في مداه الارحب ، هو حلقة بين الطبيعة الخام وعالم الحضارة والثقافة . ونعني به في معناه الواسع كل نشاط يحول به الانسان الطبيعة الخام الى حضارة وثقافة ويستثمر كل امكانياته الضخمة . وهكذا لا يصبح العمل مرادفاً للعمل اليدوي او العمل المأجور ، اذ لا يصح ان يقتصر على حركة العضلات وعلى استهلاك طاقات جسدية بيولوجية . فكل مجهود يهدف الى تبديل الطبيعة الخام وتأمين الحضارة لاختوتنا في الانسانية واقامة وجود افضل ، هو عمل بمعناه الصحيح .

( ب ) العمل هو تجسيد للحب . بعث الحضارة ليس معنى العمل الاوحد . ان الحضارة ذاتها وجدت

والتنصل من كل مسؤولية . ليست الحرية قدرة على عمل كل شيء انسياقاً مع الالهواء العمياء ، وتهرباً من تحمل اية تبعة ، والنهوض باية مسؤولية ؛ ان الانسان الحر هو الذي يجد لحياته معنى ، يتجدد به ، وينتصر له باسلوب واع مستقل ، ويتخذ قاعدة لسلوكه . وانه ليعطي معنى لحياته بمقدار ما يعترف بالقيم ويحاول بعثها في نفسه ونفوس الغير . فتقدير القيم واحترامها هما الطريق الوحيدة الى الحرية الحقة التي تعتق الانسان من عبودية غرائزه الدنيا ، وتحول دون ان يصبح نكرة في الجماهير . وفي معنى الواجب والمسؤولية تجد الحرية المناخ الاصلح لتفتحها الاسمى .

اذا ان تحرر الطبقة الكادحة الا اذا وعى العامل ذاته ، وشعر بقدرته على تحمل مسؤولياته في عالم تقلص وجه الشقاء المادي عنه . ان واجبات الانسان تكبر بمقدار ما يزداد اعتراف المجتمع بحقوقه .

### سادساً : العمل

من مزايا الحركة الاجتماعية الكبرى التي يمتاز بها عصرنا ، تقديس العمل ، وعلان اولويته على الرأسمال .

العامل خصباً ومنتجاً ؛ وبالتالي يحسن ان يُسمع له صوت في تقرير سير العمل ، ليصبح المشروع وسيلة تعاون وثيق بين أناس اي أشخاص مسؤولين .

( د ) العمل هو مساعدة الله على عمل الخلق .

اخيراً في نظر المؤمن يزداد معنى العمل عمقاً . لأنه يرى في العالم عمل الله وملكوته وهديته للإنسان ، فالعمل لديه هو تعاون مع الله لتكميل الخليفة .

انما المذهب الرأسمالي قد أفرغ العمل وجرده من معناه ، باعتباره العامل قوة منتجة ، وبباعدته بين العمل واهدافه الحضارية والاخلاقية والدينية التي يجب ان تحميه . واكثر من ذلك تقنية العمل الرتيب ألقت الرباط البيولوجي بين العامل والانتاج ، الذي هو وليد عمله . فاصبح العمال ضحية مركب نقص ، لأن العمل فقد لديهم معناه الأسمى وصار موازياً للجهد المضي وللعناء . ولبت العامل حتماً ضمن نطاق البروليتاريا . ولا تنحصر نتيجة هذا التفكير في احتقار العامل لذاته ، بل هي تدفع بالعمال الى التحدث

للانسان . وما العمل على ازدهارها وتطورها الا عمل من اجل الانسان . وهذي هي طريق الحب الذي هو جهد منتج لا كلام وعواطف قاحلة . والعمل في ابسط مفاهيمه هو الوسيلة الطبيعية لسد حاجات الانسان وتأمين مصيره ومصير العائلة والامة وتحسينها . وانه لبرهان جديد ايضاً على اهمية الحياة العائلية السليمة ، التي تتبدل مشقة العمل من اجلها فرحاً .

( ج ) العمل هو اساس الحق على الملكية .

لا يتم تأمين الحياة للإنسان تأميناً لائقاً به وبأولاده ، ولا يتأتى له ان يستثمر مواهبه وامكانياته في خدمة الحضارة ، الا اذا كانت له ملكية خاصة . فللملكية الخاصة اذا مكانة خطيرة لدى الانسان ، يدر كها العمل ويحافظ عليها ويحسنها . عندما يعمل العامل في مشروع يحمل تبعته ربّ العمل ، ويتقاضى منه أجراً تعود اليه ثمرة عمله في شكل أجر . انما هذا لا يعني ان الاجر هو الثمرة الوحيدة للعمل ، انه لمن العدل ان يهب العملُ العامل بعض الحقوق في المشروع ذاته الذي يجعله

وضعه الله بين يديه لسد حاجات معيشته ومعيشة أسرته ، ولإثبات امانته نحو اولاده وامراته ، وتمتية الثروة الوطنية ، وتأمين الثقافة والحضارة للانسانية ، وافساح المجال لامكانياته لتتفتح في الجو الملائم ، وللاعتزاز بشمرة عمله .

على صعيد التنظيم التقني يجب ان تركز اعادة قيمة العمل في المشروع على ميزة العامل ، لتجعله اكثر وعياً واشد احتراماً لعمله ، وعلى روح المشروع التي تضع العامل ورب العمل الواحد تجاه الآخر كأناس متساوين بالكرامة .

والتصرف كأن رجل الفكر ورب العمل ومدير العمل لا يعملون ، وبالتالي هم عناصر غير مجدية ومضرة يجب ان تزول . وهكذا تتقوض اركان المجتمع السليم .

اعادة اعتبار العمل يجب ان تتم على صعيدين ؛ على صعيد الحياة الروحية والاخلاقية ، وعلى صعيد التنظيم التقني .

يجب على صعيد الاخلاق الروحية والاخلاقية ان تعيد التربية الدينية والاخلاقية والثقافية للعامل معنى الحياة والعمل ، الذي هو وسيلة

## ٥ - الملكية الشخصية

خدمة تقدم الحضارة ، وعن العناية بعائلته وبتحمل المسؤوليات التي تتطلبها السلطة الوالدية . تنظيم فاسد للملكية يشل الانسانية ويعرضها لنضال هدام لا هوادة فيه ، او لارغامها على اختيار شكل جماعة نكرة تنظم من الخارج ، وينال الفرد فيها ما تقدمه له « بيروكراسية » مكافأة له على عمل أتمه تحت اشرافها . عندئذ تصبح الانسانية اشبه بجيش

يكون الحق على الملكية الشخصية قيمة لا غنى عنها للانسان وللانسانية . في الواقع ان الانسان الذي لا يملك ملكاً ثابتاً الحق على بعض الملكية ، يستمر ابدأ موثقاً بارادة الغير خاضعاً لاستبداده ، عائشاً تحت رحمة من يملكون المال ، ويلبث عاجزاً عن بناء مستقبله في مناخات الحرية والاستقلال الذاتي الانسانيين ، وعن استثمار مواهبه في

الجميع لاجتئاء ثمارها ، ولا يصح ان تسيطر على الحياة الاقتصادية دكتاتورية البعض ، وتُحرم الجماعة من المساهمة في اتخاذ القرارات التي تعود بالنفع على الأمة ، بل يجب ان ينعم الجميع بنصيب من الملكية ليشعروا بكرامتهم ويساهموا ببناء امتهم .

منها بجماعة حية فيها اشخاص احرار . اذا غاية الملكية هي المحافظة على الشخصية وترقيتها في العالم ، وبالتالي هي قيمة شخصية للجميع حق عليها . وهذا ما يدعوه بيوس الثاني عشر انتشار الملكية ، التي لا تصح ان تكون لفئة دون اخرى من الناس بل ان تمتد الى

## ٦ - مجتمع انساني عالمي

« لسين » ان القيم معدية تتطلب ان تتوزع وتنتشر . من البديهي الاً يكون هذا المجتمع انسانياً وديمقراطياً ان لم يركز دعائمه من ناحية اولى على احترام مقدس للشخصية الانسانية وقيم الانسان الجوهرية ، ومن ناحية اخرى على خلق قوانين وانظمة ملائمة ، ضرورية للمحافظة على استقلال الشخص الذاتي واحترام القيم الشخصية .

لنا يجب ألا ننسى ان القوانين والانظمة لا تجدي ما لم تكن ثمرة احترام الشخص ، وما لم تدعُ في الوقت نفسه الى احترام اوفى وحب اكبر بين البشر ، او كما يقول بيوس الثاني عشر في ذكرى مرور ستين

خلق الانسان كائناً اجتماعياً ليعيش في المجتمع ، ولا يعود ذلك الى انه متحد جسدياً بكل الانسانية يربط للحم والدم ، بل لأنه روح ولأنه شخص . ويتجه به واقعه الذي يجعله قابلاً للقيم الروحية وقيم الشخص الجوهرية نحو غيره من البشر ، ويدعوه للمساهمة في مجتمع انساني ، اذ ان القيم هي اكثر شمولاً وارفع مستوى من الذات الفردية بمقدار ما هي روحية وسامية .

فالعالم الذي يختزن علمه لذاته لا يجب العلم ويخطئ ضد الحقيقة . والفنان الذي يمارس الفن لغايات انانية لا يشعر بالفرح الجمالي اذ الفنان الحقيقي رسول الجمال . ويقول

ان نحل قضية وخاصة القضية الاقتصادية الاجتماعية الا اذا توثق التعاون بين الدول في العالم . وبالتالي تدعو اوضاعنا العالمية الى ضرورة تعاون عميق هادىء بين الشعوب ، والى تنظيم عالمي امتن للحياة السياسية والاقتصادية . وان العمال الذين يكونون العدد الاكبر في الانسانية وعوا هذه الضرورة ، وها هم يفتشون تضامناً لقواهم من اجل السلام في العالم ، على اساس نظام عالمي وطيد الارقان ، وانهم يعتبرون انتشار الديمقراطية الحققة طريقاً نحو استقرار سلم دائم .

سنة على « الشؤون الحديثة » للبابا لاون الثالث عشر : « الحقيقة والعدل ، والحب ، هي الاعمدة الثلاثة التي يرتكز عليها المجتمع الانساني ، وتفسد بدونها احسن الانظمة الانسانية . والانسان الذي لا يستطيع الحياة بدون نظام اجتماعي ، يرغب على الخضوع لنظام ظاهر تقرضه القوة ويدعى دكتاتورية » .

يشدد يوماً بعد يوم اتجاه المجتمع الانساني نحو العالمية . لقد خلق التوحيد التقني للعالم توحيداً اقوى للحياة الاجتماعية . ولا يمكن في وقتنا

## ٧ - القيم الدينية

بالله حقاً للانسان فحسب بل هو المنبع ضمانة للمحافظة على احترام الشخص وخلق مجتمع انساني امثل . واننا سنشدد في بحثنا القادم على هذه النقاط ...

يقول « الكسي كاريل » في وصيته الروحية عن الصلاة : ان الانسان يحتاج الى الله احتياجه الى الماء والاوكسجين . وليس الايمان الحقيقي

## خلاصة

كل شيء وفوق كل شيء قيمها الجوهرية ، واستوح منها جهودها . ان النضال الاجتماعي هو نضال انساني غايته الاخيرة ثقافة الشخص الانساني .

١ - لن تبلغ الثورة الاجتماعية هدفها الحقيقي ، ولن تنتزع من الانسان اعترافاً افضل باخيه الانسان ، الا اذا اقرت بشخصيته وقدرت في

٢ - انما لا يمكننا ان نستنتج ان النضال الاجتماعي ينحصر في حقل الثقافة الذاتية وانه لا يعنى بالاتجاهات الموضوعية . لقد قلنا في بحثنا السابق ان ثقافة الذات لا تحقق الا في اطار من الثقافة والحضارة الموضوعية . اي ضمن الاتجاهات الموضوعية التي تؤنسن ظروف حياة الانسان وأوضاعها المختلفة ، اي في الرفاهية ، والاوزاع الصحية الجيدة والاجور العادلة ، وظروف العمل الفضلى ، والثقافة الواسعة العقلية والتقنية ، وبطريقة عامة بتشريع وانظمة اقتصادية واجتماعية وسياسية متعافية .

٣ - تدل هذه المقدمات على ان الحركة الاجتماعية ، تلتزم ، لانها تهدف الى غاية انسانية ، ان تكون حركة تربوية وتنطوي على مهمة تربوية خطيرة . يجب ان يسير معاً تجديد النظام وتجديد الانسان ، وخطأ ماركس الاكبر هو اعتقاده ان تبديل النظم الاقتصادية في العالم يجعل الانسان حتماً سعيداً وصالحاً .

انما يجب الان ننسى ان الحضارة الموضوعية لا تحرر الانسان الا اذا توثق التعاون بينه وبينها . فالمتاحف لا تكفي وحدها لتعطي الناس حساً بالجمال رفيعاً . فهي مجرد وسيلة لتنمية وتغذية الحس الفني . وكتب الفلسفة لا تبث آلياً فكرة فلسفية ، والشروط الفضلى للوجود ليست الا شروطاً لحياة انسانية مثالية . وعندما تزول الرغبة في العمل ولا تعني الدوافع الكبرى

ان كل انعتاق روحي هو فوز للروح وتحرير لما هو افضل واجمل في الانسان . وهذا هو دور التربية التي هي ايقاظ وتحرير لما نجياً الانسان من جمال وسمو وطيبة .

# من طرائف الصحف والمجلات

بقلم  
الاب اتناز نصر ب م

## ١ - الحفر في الكرة الارضية

لا احد يجهل ان الكرة الارضية معرضة لسقوط اجسام تدعى « نيازك » . وهي كناية عن قطع من الاجرام السماوية تنفصل عن الكواكب القريبة الى الارض ، و احياناً تمر في الجو الفضائي ، فتبين لنا شهباً او اسهماً نارية ، بسبب احتكاكها بغاز الاوكسجين ، ولا تعتم ان تختفي . وقد وصف عالم جيولوجي شهير ، يدعى رويبر ديتس ، آثار تلك الاجسام السماوية على كرتنا الارضية في موضوع طريف ، نقطف منه ما يأتي :

في الأريزونا ، احدى الولايات المتحدة الاميركية ، حفرة كبيرة تدعى « بارنجير » ، طولها ١٢٠٠ متر وعرضها ١٨٠ . ويعتقد سكان تلك المقاطعة - وهم من الهنود - ان المههم هبط من سمائه بظهور صاعق ، فاحدث تلك الفجوة السحيقة ، وقد عثر بالقرب من فوهتها على فلذات من الحديد ، استدل منها ان نجماً صغير الحجم سقط في تلك البقعة . ولكن بعد البحث والتنقيب ، ثبت للعلماء ان نيزكاً كبيراً هوى هناك منذ حوالي ٢٥ الف سنة ، واصبحت فوهة بارنجير شاهداً على ان ارضنا معرضة لاعتداءات الاجرام السماوية .

توفرت ، في ايامنا الحاضرة ، معلومات جديدة حملت العلماء على التصريح ، ان القمر نفسه يحتوي على عدد كبير من الحفر تناهز ال ٣٠ الفاً ، وهي ناتجة عن سقوط نيازك على سطحه .

وعلى اثر ذلك مضت حملات جديدة تستكشف حفراً اخرى في سطح الكرة الارضية : ففي سنة ١٩٣٣ ، ذكر السيد سينسر ، مدير المتحف البريطاني ، ان هنالك ثنائي حفر غيرها ، بينها بحيرة بوسونتي في غانا ، وفوهة اشهنتي التي لها قطر يساوي ١٠ كيلو مترات . كما انه ، في كندا ، اكتشفت ، لعهد قريب ، حفرة طول قطرها ٣ كيلو مترات ، وفي استراليا اربع حفر ، وتبلغ اللائحة حتى الان ١٤ اسماً .

وإذا اعتبرنا ان كل ١٠ آلاف سنة يسقط على سطح الارض نيزك واحد ، يكون عدد النيازك الساقطة على سطح الكرة الارضية منذ ٥٠٠ مليون سنة لا ينقص عن ٥٠ الفاً . وإذا علمنا ان البحار تشغل ثلاثة ارباع مساحة الكرة ، يكون عدد النيازك اللاحقة باليابسة ١٢٥٠٠ حفرة تقريباً .

— ولم لا نعرف نحن سوى ١٤ حفرة فقط ؟

— الجواب بسيط . القمر ليس فيه هواء ولا ماء ، فقشرته الخارجية تبقى دون تبديل ، والحفر فيه لا تتغير ولا تتبدل مع توالي السنين . اما كرتنا الارضية فخاضعة لعوامل الطبيعة ، من ارياح وامطار وزلازل تجهز على كل الاثار القديمة ، فليس ثمة من اثار حفر ترجع الى اكثر من مليون سنة . غير ان العلماء استطاعوا ، بواسطة التصوير الجوي ، اكتشاف اثار كادت تندثر تماماً عن عيون الناظرين .

— وما السبيل لاكتشاف آثار النيازك ؟

— يظن البعض ان هذه الفجوات الكبيرة ترجع كلها الى عوامل بركانية ، غير ان الاصح نسبتها الى سقوط نيازك جبارة . فالنيازك ( اي الشهب المنيرة التي تحترق جونا ) ليست سوى قطع من تلك الحجارة الجوية ، تصهر وتتحول كلها تقريباً الى جسم غازي لدى دخولها في جو كرتنا الارضية بسرعة هائلة جداً — ١٦ كلم في الثانية — بسبب ثقلمها المفرط؛ لا يضير سرعة تلك الجلاميد اختراقها للجو الهوائي . وقد ادلى الاختصاصيون ، في مثل هذه الحال ان قوة الصدمة على سطح الكرة الارضية ، ترتفع الى عدة ملايين من الضغط الجوي . اما الشظايا الباقية فتتناثر وتندثر في برهة زمن او تغور في الارض عميقاً .

لعهد قريب ، دوس الخبراء ، بقعة في بلاد الترانسفال ( جنوبي افريقيا ) ذات منظر غريب مدهش ، ظن بعضهم انها نتيجة لتقاص عميق في القشرة الارضية ، لكن وجود حجارة مخروطة الشكل بكثرة ، حملت على الاعتقاد

والاقرار بوجود حادث نيزك جبار سقط في تلك المقاطعة ، طوله حوالي ١٦٠٠ متراً ، حفر في الارض هوة سحيقة تقارب ٥٠ كيلومتراً بطول قطرها ، و ١٦ كلم بعمقها ، فكان اشبه بمحراث جبار فلق تلك الارض ، وخلف في ما حواله اثاراً بينة في القشرة الارضية . وحدث هذا منذ ٢٥٠ مليون سنة ، قبل ظهور الانسان على الارض . غير ان الرواسب على اختلاف انواعها ، وعوامل الزمن ايضاً ، ساعدت على طمر جزء كبير من تلك الهوة السحيقة . وتقدر قوة الانفجار الحادث آتئذٍ بالوف المرار اقوى من اعظم الزلازل الارضية ، اعني يساوي مليوناً ونصف من الميغاطون ( مليون طن ) ، بينما حفرة بارنجير لا تتعدى خمس ميغاطون . وفي عصرنا هذا ، العشرين ، جرى حادثان مهان من هذا النوع ، اذ سقط نيزكان في توغونسكا وسيكهوت آلين في صحاري سيبيريا من بلاد روسيا ، ويرجع احدهما الى سنة ١٩٤٧ .

كل هذا يدل بجلاء ان ارضنا لا تزال حتى الان عرضة لاعتداءات النيازك الجبارة ، ويقدر الجبراء ان نيزكاً واحداً كبيراً ، يسقط في الاقيانوس الاطلنטיكي ، كاف لان يثير عباباً من الامواج هائلاً ترتفع على اثره المياه الى علو ٦ كيلومتوات ، فتغمر بلاداً بأسرها .

ولكن لا يسلبن هذا النبا الوسن عن عيوننا ، بل لنم ملء جفوننا ، عالمين ان لنا في السماء اباً يسهر علينا ويظلمنا بكنف عنايته وقدرته الالهية .  
(عن المجلة العلمية الأمريكية آب ١٩٦١)

## ٢ - متاحف في قلوب البحار؟

صرح عالم شهير بشؤون الاوقيانوسات ، السيد سلمون ريناخ ، ان اغنى متحف عن العالم القديم ، لا يزال دفيناً في بطن البحر الابيض المتوسط ، بعيد النبال لعظم الصعوبات والاختطار .

وفي هذه السنين الاخيرة قامت حملات منظمة لاكتشاف تلك الكنوز الثمينة ، جهزت اولها فرقة من صائدي الاسفنج ، عثرت على عدد كبير

من التماثيل ، قرب الشواطئ التونسية ، على بعد ٥ كيلومترات من مدينة المهديّة ، وتولت لجنة خاصة درس هذه الآثار القديمة ، بقيادة الاثري الكبير الفرد ميرلين ، اسفرت عن النتائج الخطيرة التالية : وجد بينها عدد كبير من التماثيل البرونزية ، مع اغراض اخرى متنوعة وطريفة ، معروضة الآن في المتحف التونسي الوطني ، كما اكتشفت سفينة كانت تحمل من مدينة اثينا الى رومة كنوزاً وتحفاً فنية ، يرجح انها من غنائم القائد الروماني سيلا ، الذي افتتح عاصمة اليونان ، سنة ٩٧ ق . م ، وفرض عليها كشرط للصالح والسلام ، جزية بتقديم كمية من التماثيل المنحوتة انتقاها القائد بنفسه ، وامر بنقلها الى قصره في رومة ، الا ان قسماً كبيراً من هذه الغنيمة غرق في البحر ولبث في قعر اليم تسعة عشر قرناً .

وفي سنة ١٩٢٧ - ١٩٣٣ قامت بعثة ايطالية بالتنقيب والتفتيش ، في بحيرة نامي ، قرب كاستلغندولفو ، مصيف قداسة البابا ، عن سفن تجارية قديمة العهد ترجع الى كاليغولا ، كانت تقل الكنوز الثمينة ؛ الا انها لم تعثر على سوى بعض مراكب قديمة ، احترقت اثناء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٤ .

ولا ننس ان هذه البقايا كثيراً ما تكون مغطاة بالاوحوال والاعشاب البحرية ، فلا بد من استعمال آلات قوية للبلوغ الى المأرب . وهذه بعض الاكتشافات الهامة في العشر سنين الاخيرة :

سنة ١٩٥٠ اجرى مدير المعهد الدولي في ليغوريا ، الاستاذ نينو لمبوليه الايطالي ، ابحاثاً عن بقايا سفينة بالقرب من شاطئ مدينة جنوى ، فاخرج منها ٨٠٠ قارورة ، انما لم يتمكن من رفع السفينة كلها . وفي سنة ١٩٥٢ نظم قائد بحري اسمه كوستو ، حملة لاغتنام بقايا سفينة غرقت على مقربة من جزيرة ريو في ضواحي مرسيليا ، وكان حطام السفينة على عمق ٤٥ متراً ، مغطاة بقطع من الصخور انهارت عن شاطئ البحر ، ويعود ما استخرج من تلك المحاولة الجريئة الى دالوس ( وهي مدينة تجارية شهيرة انذاك ) ، والى غاياته في ايطاليا . ويرجح الاختصاصيون ان تكون هذه الحموله من القرن الثاني ق . م . وسنة ١٩٥٧ نظمت

حملة جديدة توصلت الى العثور على حطام باخرة ، استخرج منها ٧٠٠ قارورة وادوات منزلية وعملة تساعد على معرفة تاريخ الحادث ، كما ان جزءاً من السفينة نشل من الماء واحيل الى خبراء ليدرسوا تركيب السفينة وبنائها ، وهكذا يتسنى لهم الاطلاع على الهندسة البحرية في القديم . وتوالت بعد ذلك الاكتشافات في ضواحي انتيب بالقرب من مدينة نيس ، حيث عثر على عدد كبير من السفن الغارقة يرجع بعضها الى القرن السادس ق . م ، وبهذا يتبين ان الاكتشافات تتراوح ما بين عشرة قرون تقريباً ، وقد بلغت التجارة ذروتها في البحر المتوسط في عهد الامبراطورية الرومانية .

( عن مجلة مرآة التاريخ ايلول ١٩٦١ )

### ٣ - التنجيم في الميزان

تناولت الصحف وبعض المجلات في هذه الايام الاخيرة ، مسألة المنجمين الهنود ، وتداولت الالسن موضوع التنجيم وقيمتها العلمية في كل مجتمع ، وكانت الآراء متباينة . فالاكثرية الساحقة تتراب باقاويل وتكهنات المنجمين ، فتسخر منهم حيناً وتصهمم بالكذب والحداع حيناً آخر ولا تتراح الى تنبؤاتهم قبل حدوثها . وما حدث مؤخراً للمنجمين الهنود يدفعنا الى التساؤل عن قيمة التنجيم ، وعن تأثير الافلاك السماوية على مصير الانسان ، وهل هناك علم يطلعنا على مدى تأثير النجوم على حياة الافراد ومصير الكون ؟

يتفق المنجمون على بعض مبادئ عامة يسلمون بها جميعهم ، غير انهم يختلفون في شرح تأثير النجوم على الحياة البشرية : فالمنجمون اليساريون او الماديون ، يعتقدون ان هناك اشعاعات تصدر عن الكواكب ، يلتقطها جهازنا الجسمي ، فتترك فيه اثرأ لا بد للعلم يوماً ان يقر به . والبينيون يقولون بوجود تشابه بين انظمة الفلك وانظمة الحياة البشرية . اما الفريق الثالث فيلتزم الحياذ ، مكتفياً باعتراف وجود التأثير دون التخطي الى ابعده من هذا . والآن لنقم ممأ باستعراض بعض المنجمين المعاصرين ، والاطلاع على تنبؤاتهم ، والوقوف على قيمتها العلمية :

في اركاكون ( قرب مدينة بوردو في فرنسا ) منجم ذائع الصيت ، يجيد مهنته ويعكف عليها بكل نشاط ، يقيم في فيلا جميلة ، بعيداً عن اعين الناس ، يلازم مكتبه من الصباح الى المساء ، يقصده عدد غفير من الزبائن

ويكاتبه بعضهم كأعز الاصدقاء . فاذا استعرضنا تنبؤاته العالمية في غربال النقد ، وقد ظهرت في مجلته التنجيمية عن سنة ١٩٦١ ، نقرأ فيها ما يأتي : « ان الكرملين سيفرج عن قائدي الطيارتين الاميركيتين اكراماً للقادم الجديد ( اعني للرئيس كندي ) ، اما باورز فسوف يماطلون في الافراج عنه » . وفي موضع آخر : « سوف يقتحم الانسان اجواء الفلك الارضي عدة مرار في سنة ١٩٦١ » . بما لا شك فيه ان هذه التنبؤات تحققت ، ولكننا نتساءل عما اذا كانت نتيجة العلم الاكيد او انها وليدة نظر ثاقب في الامور السياسية .

وهناك امور عدة لم تتحقق كما تنبأ عنها ، اليكم بعضها : « ان غوا سوف تنضم من جديد الى الهند ، والصين بسبب رفض الامم المتحدة لها ، سوف ترغم العالم الحر لقبولها في مؤتمر الذرة . » كانت هذه الامور محتملة الوقوع ، لكنها لم تتحقق في سنة ١٩٦١ .

وربما تعتمد الابهام والغموض في تكهنات ، مثل هذه : ان دعوى الحكام الاتراك السابقين ستكون مجهولة العواقب . « الا تكون تبرئة عدنان مندريس او الحكم عليه بالموت كلاهما مجهول العواقب » ؟

انما هناك امور تدهش حقاً بدقة صحتها ، منها ما قيل عن مصرع السيد داغ هامرشولد ، قبل وقوع الحادث بثمانية اشهر : « ان السيد همرشولد سيضيع في الفضاء في حادث طائرة او انفجار يجعل حياته عرضة للخطر » . غير ان بعض الارتيايين يلاحظون في هذه النبوءة شيئاً من الغموض المقصود ، فهي لا توضح بجلاء ان الحادث سيكون قاضياً ، ومن جهة اخرى ، كان همرشولد يسافر غالباً في الطائرة ، ولربما كانت مجرد صدفة ، مرددين كلمة الكاتب الفرنسي فولتير : « من ميزات المنجمين انهم لا يخطئون في كل ما يقولون » . واذا صادف ان تحققت تنبؤاتهم يطبلون لها ويزمرون ، بحيث يغطي نجاح واحد على الوف الاخفاقات .

اما نحن ، ولو لم نشاطر هؤلاء في رأيهم الصارم ، لا نستطيع الاعتماد على نجاح منجم واحد لاثبات صحة علم التنجيم . فالنجاح ينسب احياناً الى ذكاء المنجم الفطري ، والى مواهبه النفسية ، وحسن بصيرته .

الم يكن الاطباء الاقدمون يشفون مرضاهم ، رغم بطلان تعاليمهم وآرائهم الطبية ؟ هكذا يستطيع المنجمون رؤية تنبؤاتهم تتحقق رغم مبادئهم العلمية الزائفة . فاذا قال مثلاً منجم لامرأة صعبة المراس وعلى خلاف مع زوجها ان طلاقها مكتوب على صفحات النجوم ، او انه أنبأ طالباً متكاسلاً او ضعيفاً وغير واثق بنفسه بسقوطه المقبل في الشهادة ، في كلتا الحالتين ، ما تنبأ عنه يكون محتمل الوقوع . ثم الا يكون الخوف من نكبة او سقوط سبباً كافياً احياناً لوقوع الانسان فيها ؟

ما هي اذن قيمة علم التنجيم يا ترى ؟

رأينا ان صدق نبوءة احد المنجمين لا تضعف من نشاط الخصوم ، كما ان تنبؤاً مغلوطاً لا يثبط من عزم المنجمين . فهل بإمكاننا تكوين فكرة واضحة عن قيمة علم التنجيم ، بالاتجاه الى مبادئه الاساسية ؟

بعضهم ينكرون عليه تماماً كل ميزات العلم ، فيقول السيد بول كودلك وهو فلكي في مرصد باريس : « لا قيمة علمية للتنجيم مطلقاً » ، وتصرح احدى المؤسسات الفلكية في المانيا ، معبرة عن رأي علماءها في التنجيم : « ان ما يدعونه في ايامنا الحاضرة بعلم التنجيم ، او علم تأثير النجوم على الكائنات الحية ، ليس هو في الواقع سوى مزيج من الخرافات والخداع والكذب . » وكذلك العقل المستقيم يعترض على التنجيم مع الشاعر الفرنسي لافونتين ويقول : « ان هذا الراعي وهذا الملك ، كلاهما ولدا تحت الكوكب نفسه ، فعلام احدهم يحمل الصولجان والآخر عصا الرعيان ؟ » فاذا صدق ان مصير الانسان منوط بسماء ولادته ، فلم التباين الكبير بين اشخاص ولدوا في نفس الوقت وتحت نفس السماء ؟ علام الاختلاف الواضح احياناً بين اخوين توأمين ؟

ويزيد بعض المعارضين مشددين الخناق على المنجمين ، فيظهرون لهم ان مدار الشمس قد تبدل منذ ٢٠٠٠ سنة ( يوم ظهر علم التنجيم كذهب له انصاره ) الى يومنا الحاضر : فالشمس لا تصل الى برج الجدي قبل اخر نيسان ، بينما كانت تصل قبلاً في شهر اذار . اما المنجمون فيجيبون على هذه الاعتراضات والافتراءات بقولهم : « علم النجوم محتمل لا موجب » ،

فما ادعينا يوماً ان مصير البشر والكون محتم سلفاً . انهم يفلتون من كل اعتراض بحرفة ولباقة نادرتين ، بما حمل احد الفلكيين على القول : « الجدل مع المنجم اشبه بملاكمة مع مخدة من ريش ، ان غرزتها من جهة انتفخت من جهة اخرى . »

ولعل اهم اعتراض هو هذا : « ليس الاعتراف بان للكواكب تأثيراً حسناً او مؤذياً هو رجوع الى الوثنية وافترض تعدد الآلهة ، الا ينسب المنجمون الى الكواكب والنجوم الصفات التي كان اليونان ينسبونها الى آلهتهم ؟ »

كلا ، يجيب المنجمون ، فالاختبار وحده كشف لنا عن اسرار الكواكب وتأثيرها على البشر . فاذا كان هؤلاء يستندون الى الاختبار لدعم آرائهم ، فنحن نلجأ الى الاختبار لتبيان صحة او ضلال اقوالهم . علمين ان نجاحاً واحداً او فشلاً واحداً ليس هما بشيء في الميزان ، بل لا بد من استخدام طريقة احصائية تشمل عدداً كبيراً من الاختبارات ، تقدر بواسطتها على التثبت من سنن المنجمين .

قبل بمثل هذه المراقبة العلمية عدد كبير من الفلكيين والرياضيين وغيرهم ، وتأسست في الولايات المتحدة مؤخراً لجنة علمية خاصة ، واخرى في بلجيكا للبحث والتنقيب وتحري الحوادث الخارقة ، وطلبت الى المنجمين اطلاعها على السنن والمبادئ الاساسية الممكن التحقيق فيها . والى الآن تحقيقات هذه اللجان العلمية لا تبين انها ستكون لصالح المنجمين . واليك بعضها :

العالم الاميركي فرانسورث درس عن كتب خارطة السماء لافي مصور وموسيقار عالمين ، فلم يجد علاقة واضحة بين سماء ولادتهم وبين مهنتهم هذه . وقام السيد بارت بوك ، رئيس البعثة الاميركية للدروس الفلكية ، باستكشاف حول تواريخ ميلاد العلماء الاميركيين ، فلم يَرَ فارقاً بينهم وبين سائر مواطنهم .

وفي فرنسا ، حيث عدد المنجمين يبلغ ٣٤ الفاً ، تتباين الآراء بين منجم وآخر ، فان كل حسابات الكولونيل شوانار خسرت قيمتها لما عاجلها

من جديد الفلكي كودريك . وهذا ميشال غوكولين يلجأ الى الاحصاء ليين ان التنجيم مستحيل ، وقد توصل لاثبات رأيه وكشف القناع عن سنن التنجيم الواهية الاساس ، وكاد يبلغ الى آخر ابجائه عندما استرعى انتباهه نتيجة خارقة : وجد ان بين المريخ ومهنة الطب علاقة طريفة ، بعد ان رسم خارطة السماء ل ٥٧٦ من الاطباء ، فلاحظ ان ولادتهم تمت عند بزوغ او مغيب هذا الكوكب . وتابع ابجائه ، آملاً ان يكون مخدوعاً ، فوجد نتائج مشابهة على ٥٠٨ اطباء جدد ، و ٦٧٦ جندياً ، ٥٧٠ عالماً رياضياً ، ٩٠٦ مصورين الخ ... فكانت النتيجة هي هي ، تثبت بنوع واضح وجود علاقة وثيقة بين الاجرام السماوية ومصير البشر . واعاد النظر في حسابات غوكولين خصمه اللدود السيد جان بورت ، فاقرب بصحتها اخيراً ، غير ان الفلكيين لا يزالون على تحفظ كبير ، بل قلما يعاؤون بكل هذه النتائج والتحقيقات الجديدة .

لكن السيد كودريك لا يزال مصراً على رأيه ، ويعتبر ان ليس للتنجيم قيمة علمية حتى الآن . اخيراً نستطيع ان نستنتج بعض حقائق بسيطة وضعية بشأن التنجيم ، بعد جولة في موضوع يكتنفه الشك من كل جانب :

اولاً - : علم التنجيم لا يمت بعلاقة اكيدة الى العلم الحقيقي ( كما لا علاقة بين برج الكلب والحیوان الكلب ) ، فليس له الشمول الذي للعلم ولا البراهين المقنعة بل يلجأ الى ما فينا من لا معقول ، فهو اشبه بالسحر وليس بالعلم .

ثانياً - : رغم ان علم الفلك يستند الى مبادئ ثابتة ، والمنجمون المصريون يلقبون انفسهم « بالعلماء » ، لان تنبؤاتهم تستند الى اصول علم الفلك ، فان هذا لا يكفي ليجعل التنجيم في مصف العلوم .

اجل علم التنجيم ليس بجديد ، فقد تعاطاه الكلدانيون قديماً ، وان علم الفلك لاسباب ووجهة انفضل من حوالي ٣٠٠ سنة تقريباً عن التنجيم ، بعد ان كانا ممتزجين طوال قرون واجيال . ففي القرن السادس عشر مثلاً كوبرنيك وكيلير مؤسس علم الفلك ، لم يكونا يأنفان لقب « المنجم » ، ذلك لان التنجيم كان في اوج عزه ، في عصره الذهبي . : عصر نوستراداموس وجيروم كردان ، الذي انبأ عن تاريخ موته ، فانتحر لكي لا يكذب النجوم . وبعد قرن تقريباً كان الفلكي كولبير يؤسس اكلاديمية العلوم ، مشتركاً على كل طالب فيها ان لا يتعاطى التنجيم اصلاً .

ثالثاً - : لا احد ينكر تأثير الكواكب على حياة البشر . ولا يمكننا انصاء هذه العلاقة اعتباطاً ودون سابق تحقيق . فكل يعرف مثلاً تأثير القمر على البحار ، فيولد المد والجزر . ولكن ايكتنا التخطي الى ابعء ، فنسلم بوجود علاقة بين القمر والحروب ؟ ... لنحظر من تعدي الحدود .

غير ان العلم في هذه الحقبة الاخيرة بدأ بحقيقة تأثير الافلاك على حياة البشر : فقد قام في الولايات المتحدة عدد كبير من الاخصائيين ، غريبين عن كل شواغل المنجمين ، واثبتوا ان ظهور بقع في الشمس يرافقه عادة ازدياد ملحوظ في حوادث الموت الفجائي .

وكذلك عمد بعض العلماء اليابانيين ، مدة سنين كثيرة ، الى اختبار التفاعلات الكيماوية ، لتشخيص بعض الامراض في الدم ، فتوصلوا الى النتيجة التالية : ان هذه التفاعلات تتبع نسقاً منتظماً كل ٢٤ ساعة ، ولها علاقة بطبقة الجو العليا ، وبتقلبات طاقته الكهربائية ، وكانها تملقان وتتأثران بالاشعة الشمسية . لكن العلم لم يعط بعد كلمته الاخيرة في هذه النتائج والاختبارات . وان الفطنة العلمية هي التي تملي على العلماء هذا التصرف .

وبكلمة مختصرة ، ليس من المستحيل ان يصبح التنجيم يوماً علماً مستقلاً له مبادئه الثابتة ، ولكن شرط ان يتخلى عن كل شيء ويضع من جديد اسماً اكثر متانة وشيوعاً .

( عن مجلة العلم والحياة الفرنسية ، كانون الثاني ١٩٦٢ )

میزان المطر : بلغ مجموع ما هطل من المطر لرعاية ١٥ شباط ١٩٦٢

٥٢ سنتمترأ مقابل ٤١ سنتمترأ من التاريخ نفسه سنة ١٩٦١

# يوبيل كهنوتي

يتحول الى مهرجان لبناني

**كان** الثاني من شهر شباط الجاري ، يوم ذكرى مرور خمس وعشرين سنة على سيامة ثمانية من ابناء الرهبانية الخلصية ، هم الآباء : ايزيدور ابوحنا ، متري نصورة ، نقولا الصائغ ، بولس الشاعر ، اغناطيوس الشيخ ، بطرس حداد ، اثناسيوس نصورة ، فيلبس خوري . وحضرة الاب بطرس حداد هو رئيس المدرسة الخلصية الحالي ، وقد قضى تسع سنين رئيساً عليها ، كما انه تولى ادارة هذه المجلة مدة سنة واحدة ، ودبج صفحاتها بمقالات عديدة . ولا يخفى على القراء ايضاً بعض اسماء من هذا الرهط الكريم ، قد ساهموا في تحرير مجلتنا الرسالة مساهمة فعّالة ، وملاؤا منها صفحات تنطق بعلومهم وبياناتهم ، نخص بالذكر منهم الابوين ايزيدور ابوحنا ونقولا الصائغ .

فيطيب لمجلة الرسالة الخلصية اذن ، ان تحيي على صفحاتها ذكرى هذا اليوبيل الفضي المشرق ، وان تسوق الى اصحابه الآباء الافاضل الثانية ، اطيب التمنيات وأحر الادعية ، لعمر مديد ويوبيل ذهبي باذن الله .

كما يطيب لنا ، ان ننقل على هذه الصفحات بعض اصداء تلك الحفلة الكبرى ، التي اقامتها المدرسة الخلصية احتفاءً بيوبيل رئيسها المفضل الاب بطرس حداد ورفاقه في الكهنوت ، وقد ابت الا ان تتجاوب وهذه الحركة الوطنية المباركة ، فتحوّل الحفلة الى مهرجان لبناني وطني ، كل ما فيه تغنّ بلبنان ؛ تشهد هذه المقطوعات القصيرة التي نشرها هنا :



صورة تذكارية لأصحاب اليوبيل الفضي مع الاسقف الراحل المثلث الرحمت  
المطران نيقولاوس نبعة . وهم من اليسار الى اليمين : ثورلا الصائغ ،  
ايزيدور ابو حنا ، متري نصورة ، بولس الشاعر (الصف الجالس) -  
انناسيوس نصورة ، اغناطيوس الشيخ ، بطرس حداد ، فيلبس خوري

١ - من كلمة مدير الحفلات حضرة الاب باسيلوس  
 وبعمد ب م ، وقد مهد تمثيلية « رسل لبنان » :

... ولبنان وحب لبنان الم يكن يوماً اول ما تقده تلك النفوس  
 بعد عبادة الله ، وتناضل من اجله متمسكة به حريصة عليه ، ليس لأن  
 لها في ذلك مصلحة وحسب ، ولا لأنها عاطفية ، وهو وطنها ، وليس لان  
 فيه مناظر جميلة وهواء عليلاً وماء نيراً وارزة خضراء وحسب ؛ بل لان  
 لبنان لا يمكن الا ان يكون وان يبقى بفعل طموح انساني و ارادة بشرية .

او لم يكن طموحاً ذلك الفينيقي الذي بنى اول حجر في لبنان ؟  
 وعندما كان يجهل الجار جاره ، وكان البحر بقعة سوداء يصل اليه  
 الروماني او اليوناني ويجفل خوفاً من اواذيه وزرقة افقه ، كان اوسوس  
 احد اجداد اللبنانيين يتم بالاستيلاء على البحر فقطع ارزة وجوفها واطلقها  
 للبحر فعامت ، اعتلى متنها وسار على الامواج المعربدة ، فصفق له ارز  
 لبنان مفتخراً ، وكبا البحر تحت قدميه ذليلاً .

او لم يكن لبنان بطلاً من ابطال التاريخ وشمس الاقطار ، يوم  
 هذب الفكر وابدع القارب والمحراث والزجاج والارجوان . لبنان بلد  
 الاساطير والبطولات من عهد صور التي ذلت المصريين والاشوريين  
 والبابليين ، حتى الاسكندر فاتح العالم ، شعر بيأس امام اسوارها ؛ الى  
 عهد ديدون جده اللبنانيين ورسولهم الى قرطاجة منافسة روما العظمى الى  
 عهد هملقار بن برقا محرر لبنان من قيد العبيد ، الى ابنه هنبعل مزعزع  
 حصون روما ، الى فخر الدين المعني الذي جعل علمه اللبناني يرف من  
 حدود غزة حتى قلعة حلب ، الى الشهابي مشيد استقلال لبنان .

ايها السادة هؤلاء هم رسل لبنان .

وتشاء التقادير ان تجمعنا بكم وبهم في مثل هذه الظروف وفي مثل  
 هذه التمثيلية التي ارادها شباب معهدنا وطلابنا تعبيراً ، اكرم به من  
 تعبير ، عن عاطفتهم المقدسة للوطن لبنان .

## ٢ - من كلمة قدس الاب بطرس حداد ب م رئيس المدرسة وصاحب اليوييل :

... ولكن الأم تهيء الابناء لرسالة الحياة ومعتزك الجهاد ، فبعد اكتمال النمو والنضوج انتزعتنا من بين جدران المدرسة والدير وألقتنا في رحاب الارض ، وأوصتنا قبل ان نخطو الخطوة الحاسمة : « اذهبوا الى العالم أجمع » ولا تنسوا انكم انتم رسل المسيح ورسول لبنان .

رسل المسيح لتحملوا انجيله بين الناس ، ذلكم الانجيل الذي اختصره هو بكلمتين خالدتين كانتا حقاً خير بشري للناس اذ قال : « الله محبة » . فاملأوا الدنيا محبة ، فهي كل شيء في الشريعة ، وافتحوا قلوبكم على مصراعيه ، وحذار ان توصلوه في وجه راج نعمته ، أو تبخلوا بمحقة حب طاهر ، وفوح أريج عاطر . كونوا أسخياء كل السجاء ، كذا كان معلمكم المسيح ، فقد تنهى في العطاء اذ تنهى في الحب ، فقال : « خذوا جسدي فكلوه ، ودمي خير شراب » .

كونوا رسل لبنان ، فلبنان هو بين دول العالم ، كما كان بالأمس هو اليوم ، لعب دور الكاهن في مختلف العصور ، فكان صاحب رسالة سامية ، رسالة النور والسلام ووسيطاً بين المتخاصمين ، يلوح بفضن الزيتون الاخضر الذي ملأ به مروجه وهضابه ، داعياً الى التفاهم والمصالحة والاخاء . لبنان الذي وُسم جبينه الأغر منذ ان وجد ، بجثم الدين السماوي الخالد الى الدهر ، الذي أرزه مضاف الى قدس اقداس الكلمة ، الرب ، ( أرز الرب ) ان تتكرر لله فقد أنكر نفسه ، لبنان المنتشر كالكهنوت في مشارق الارض ومغارها ، في الشمال والجنوب ، وأي أرض لم تطأها قدما لبناي ! فقيه تم قول النبي : « في كل الارض ذاع منطقه والى اقصى المسكونة اسمع كلامه » .

ففي ربع قرن ، حرصنا ان لا يكون لنا هدف الا ان نردد لصوت الواجب الكهنوتي يأتينا من اغوار الخلود : ليك ! سمعاً وطاعة

لكل رئيس يدعونا لمناظرة الحياة ولحوض ميدان الجهاد والتضحيات ، على  
انعام قول الشاعر الجريء :

ألا في سبيل الله ما انا فاعل ...

سحابة ربع قرن نقول للبنان الحبيب ، أيضاً : « لييك » ! فكنا في  
مدارسه نعلم فتياه ، وكنا في مستشفياته الورقة الخضراء المبشرة بالأمل  
نعزي حزناته ونشدد سقمه ، وكنا في صفوف الشباب نوجههم شطر  
غايات العلى ، وكنا مع الشعب شركاء نعمائه وبأسائه ، فمتزج به امتزاج  
الخير بالعجين ، والطر بالنعيم ، نفرح معه في النعمة ، وتقويه في المحنة ،  
كنا رسل لبنان في ارض الوطن ، وخارج لبنان ، حسبنا ان نكون  
نفحة من نسيمه المتأرجح ، وشعاعاً من نوره المتوهج ،  
هذا ما اجتهدنا ان نكونه في ربع قرن مضى

وهذا ما نعاهد الله والوطن ونعاهدكم ان نكونه كل الحياة ما طالت  
لنا الحياة ،

والله ناصرنا ، ونعم النصير !

### ٣ - قصيدة الاب سمعان نصر ب م مدير هذه المجلة :

يسمى الينا المجدُّ جيلاً جيلاً  
تيمم الحضارة والفتوح الأولى  
يستكشف الابعاد ميلاً ميلاً  
ويشق للأفق العنيد سيلاً  
الحرف والقرطاس والإزميلا  
في كل يوم نشهد اليوبيلا  
ورعوا لنا استقلالنا المأمولا  
عن كل خلق الله : كان جيلاً

من يوم خضنا العالم المجهولا  
ويسطر التاريخ في صفحاتنا  
الفتح تلو الفتح في تاريخنا  
ويبث في الدنيا انطلاقة ثورة  
ويهز فوق البيد شارات العلا :  
في كل يوم مهرجان فخارنا  
يوبيل ابطال بنوا اجداننا  
لولاك يا لبنان ما قال العلي

ولغير ارضك جاءها منقولا  
جندُ السماء الصارم المصقولا  
من اباحوا القتل والتضليلا  
قبر الغزاة ، ليدكروا ما قيل  
عضت ملوك عزها المغولا  
يجني العدى استقلالنا المكفولا  
أعلى علاهُ بشمّه موصولا  
هزم البغيّ وحقق المعقولا  
من اصل ارز الرب جاء سليلا  
حملوا الولاء وساعدآ مفتولا !  
مستنبت الابطال عزّ مثيلا  
كالطود يشمخ عالياً وأثيلا  
بالحق هذب انفساً وعقولا  
يابى الفرات كمورد والنيلا  
لا ترتضي وردآ سواه بديلا

يرعى الشباب موجهاً ومقيلا  
خدموا البلاد نزاهة واصولا  
الحداد عهد قد طواه طويلا  
يوبيل يمن بالسنا مشمولا  
يغذو النفوس معلماً ورسولا  
وفضيلة فاستنطق الانجيلا  
نحو العلى وغدوا له اكيلا  
عقدآ يتيمآ بالفعال كميلا  
نعم الرفاق الى الفخار وعيلا  
ويذيب عمراً للورى مبذولا  
واجنوا نزار جهادكم يوبيلا !

فيك الجمال كلوحة اصلية  
يا جنة الفردوس سلّ بياها  
يحمون ارض الخلد من شر العدى  
الخائنين وما دروا لبناننا  
سلّ فوق نهر الكلب كم نذبت وكم  
لا ان يدنس ارضنا نذل وان  
لبناننا في عهدة الله وقد  
يكفيه جيش باسلٍ ومظفرٍ  
ورئيسه الليث الشهابي الذي  
يكفيه نخبة امتي وجميعهم  
والشوف نعم الشوف في تاريخنا  
ومناره دير المحاص في الذرى  
ركن المعارف والفضيلة والتقى  
وهو العرين المرتجى وطينية  
من ارزنا وتراثنا نسقي الورى

حيوا لهذا الدير معهده الذي  
حيوا به رؤساء فضل غامرٍ  
من يوسف الغنم حتى بطرس  
حيوا رئيساً قدّ من كهنوته  
خمس وعشرون انقضت من جهده  
ان تبغ عالماً فهو من اعلامه  
يكفيه جيش من بنين اقتادهم  
يهنيك ذا اليوبيل فالبس درّه  
وليها الرفقاء في يوبيلهم  
رهط مضى يعلي المكارم راية  
كنتم ثمانية فدوموا كلكم

## في العمود القادم

تقول الرسالة كلمتها في الكتب التالية :

- يسوع المسيح : حياته ، رسالته ، شخصيته - تأليف الياس نجمة
- الخطيئة البيضاء ( قصة ) - تأليف ميخائيل معوض
- مادبا وضواحيها ( صفحات من التاريخ الاردني ومن حياة البادية ) - تأليف الاب جورج سابا وروكس بن زائد العزيزي
- غربة ( قصص ) - تأليف الياس عبود

## يصدر قريباً

ناراً، أنا

ديوان شعر - تأليف الياس عطوي

المطبعة الخاصة

# من منشورات المطبعة الكاثوليكية

## سلسلة الخمير في العجين

- ١ - جاورجيوس البطل الشهيد
- ٢ - قصص من التوراة اول
- ٣ - قصص من التوراة الثاني
- ٤ - سلطنة العذارى
- ٥ - مشاهد من الانجيل اول
- ٦ - مشاهد من الانجيل الثاني
- ٧ - القديس بولس
- ٨ - اقصوصة الميلاد
- ٩ - يوحنا الثالث والعشرون
- ١٠ - اقصوصة الميلاد

المستودع الوحيد: المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - بيروت

## وكلاء الرسالة

بيروت وصيدا وزحلة : السيد  
انطوان عصفور

صور : السيد كامل سعاده

مشغرة والجوار : السيد جورج  
طرابلسي

ابلسح والجوار : الاب نقولا  
كناكري ب م

دمشق والجوار : الارشمندرت  
حنا داغر ب م

حلب : الخوري بطرس جحا  
القاهرة : الاب اغناطيوس رعد

الاسكندرية : الاب حبيب  
كويتو ب م

عمان : السيد يوسف اسعد سيمان  
بقية الاردن : الاب ميشال

حبيب ب م  
الخرطوم : الارشمندرت

كيرلس حجار  
بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب  
مسكوني

اميركا الشمالية والجنوبية :

Mr. John Courey  
20201 Redfern Ave.  
Detroit 19 . Mich . U. S. A  
Rev. Simon Hage B. S.  
Saint Ann's Church  
7 Connecticut Ave.  
New — London , Conn . U.S.A

## الرسالة المخصصة

مجلة شهرية تصدر عن دير المخلص

### الادارة

الاب سيمان نصر ب م

دير المخلص - قرب صيدا تلفون ٧٢٠٤٤٠  
او بيروت - الوكالة المخصصة - شارع المخصصة  
تلفون ٢٣٣٢٢٨

### الاشترالك

- ٦ ل. ل. في لبنان
- ٨ ل. س. في الاقليم السوري
- جنيه او دينار في بقية البلاد العربية
- ٥ دولارات في اوروبا واميركا وافريقيا
- ٢٥ ل. ل. للدوائر والشركات

### الاعلان

تقبل الاعلانات على صفحات المجلة  
بعد سابق اتفاق مع الادارة

يطبع من الرسالة المخصصة ٢٤٠٠ نسخة شهرية

### توسل الرسالة المخصصة

الى البلدان التالية :

الارجنتين المانيا انكلترا ايطاليا البرازيل  
تركيا السنغال السودان سوريا سويسرا  
العراق فرنسا فنزولا كندا لبنان  
ليبيريا مراکش المكسيك مصر  
المملكة الاردنية الهاشمية الولايات المتحدة

# المحتويات

صفحة	المؤلف	الموضوع
٨٩	الاب سمان نصر ب م	الحقيقة العارية
٩٢	من تقرير الاب لوبريه	مخطط عملي شامل
١٠٠	حنا دميان	شروط النهضة الفلسفية العربية
١٠٤	الاب لورنسيوس فيصل ب م	زيارة لجزيرة خالكي
١١٠	الاب اديب بدوي ب م	صوت البابا
١١٤	الياس عيد	الفارابي في المدينة الفاضلة
١٢٠	الدكتور فكتور مندلق	رسالة الطبيب
١٢٤	عادل فاخوري	الروشة ( قصة )
١٣١	تقولا المصور	الادب المعاصر ومشكلة الشر
١٣٧	الاب ميشال حكيم ب م	المشكلة الاجتماعية معضلة انسانية
١٤٩	الاب اتناز نصر ب م	من طرائف الصحف والمجلات
١٥٩	س . ن	يوييل كهوتي يتحول الى مهرجان لبناني



Chateau Musar

موزار نيميد فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨  
الهاتف ٢٣٢١١١ - بيروت



المطبعة الخاصة

زوارق نصر - ضهير، بستان

# التجربة أكبر برهان

تأثير نترات الشيبلي  
السماذ الآزوتي المفضل  
لمضاعفة انتاج القمح



الكونتوار الزراعي للشرق

فؤاد سعاده وشركاه - بيروت  
ام وكولم في البريات



## منشورات

# مكتبة الفرح الحديثة

شارع الامير بشير - بناية العازارية ٢٥٣٣٦٤ ٢٢٦٩٦٧

سلسلة « كتاب القراءة »

في ثمانية اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي  
تأليف سمعان نصر

ق . ل .	ق . ل .	المدخل
١٨٠	٥٥	اطفال اول
١٨٥		اطفال ثاني
٢٠	١٠٥	الجزء الاول
٢١٥	١٤٥	

سلسلة القواعد العربية « الشرتوني الحديث »  
في اربعة اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي

٨٠	٧٥	الجزء الاول
	٧٥	الجزء الثاني

سلسلة التربية والاخلاق ( التربية اللبنانية )  
في ثمانية اجزاء لمرحلة التعليم الابتدائي والتكميلي

٢٢٥	١٠٠	الجزء الاول ابتدائي
٢٥٠	١٠٠	الجزء الثاني »
٢٧٥	٩٠	الجزء الثالث »
٣٠٠	٩٠	الجزء الرابع »

سلسلة الحساب الجميل

جزآن لصفوف الروضة

٧٥	٧٥	دفتر اول
----	----	----------

جغرافية اطلس لبنان والعالم ٢٠٠ ق . ل .